السيّد عبد الستّار الحَسَنيّ

کتاب شیعه ۱۳ و ۱۴

أَوْجَزُ الْحَواشِي عَلى رِجالِ النَّجاشِيّ

(القِسْمُ الأَوَّل)

مقالات عربی

سال هفتم شماره اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

چکیده: در این مقاله، تعلیقات نگارنده بر بخشی از صفحات آغازین رجال نجاشی آمده است، از جمله دربارهٔ عبارت «له کتاب»، ابورافع، ابراهیم بن محمد اسلمی، ابراهیم بن سلیمان مزنی، اسماعیل بن الامام موسی الکاظم علیه‌السلام، اسماعیل بن ابی زیاد سلمی.

کلیدواژه: رجال نجاشی (کتاب)- تعلیقات؛ حسنی، سید عبدالستار- حواشی بر رجال نجاشی؛ مبانی رجالی - عبارت «له کتاب»؛ ابورافع؛ اسلمی، ابراهیم بن محمد؛ مزنی، ابراهیم بن اسماعیل؛ فرزندان امام کاظم علیه‌السلام- اسماعیل؛ سلمی، اسماعیل بن ابی زیاد.

هذا المقال عبارة عن تعليقات على كتاب رجال النجاشي، ويشتمل على بحوث من قبيل منهج النجاشي في ذكر تعداد الطرق، وملاحظات وإضافات على ترجمة الرواة، كالبحث عن نسبهم، أو تعدّد عناوينهم، وتراجمهم في سائر المصادر.

Sayyid ‘Abd al-Satṭār al-Ḥasanī:ammad-Riḍallī
Awjaz al-ḥawāshī ‘alā Rijāl al-Najāshī, Pt. 1
The article contains expository-critical notes (*ta ‘līqāt*) to the initial pages of al-Najāshī’s *Kitāb al-rijāl*. Among the topics discussed, several themes appear under the heading “he authored the book” (*lahū kitāb*) of Abū Rāfi‘al-Aslamī, Ibrāhīm b. Muḥammad al-Aslamī, Ibrāhīm b. Sulaymān al-Mazanī, Ismā‘īl b. (Imam) Mūsā al-Kāẓim, Ismā‘īl b. Abī Zīyād al-Sulamī.

www.noormags.ir

أَوْجَزُ الْحَواشِي عَلى رِجالِ النَّجاشِيّ (القِسْمُ الأَوَّل)

أُذَكِّرُ القارِئَ الكَريمَ أنَّ عُنْوانَ هذِهِ الصَّحائِفِ: «أَوْجَزُ الحَواشي» اخْتِيرَ لِلدِّلالَةِ على غايَةِ الاِخْتِصارِ وَعَدَمِ الخَوضِ في المَباحِثِ الرِّجالِيَّةِ وَمَسائِلِ الجَرْحِ والتعديل، وَما يَدُورُ في فَلَكِ هذِهِ المَعاني.

فَلا يُؤاخِذْني إذا ما اقْتَصَرْتُ في التَّعْلِيقِ على ذَرْوٍ مِمّا يَقْتَضِيهِ المقامُ إذ قَدْ أَكتفي بِسَطرٍ واحِدٍ في بَعْضِ المَواضِع. وَجُمْلَةُ القَوْلِ: إنَّ هذِهِ السُّطورَ لَيْسَتْ بَحْثاً تامّاً مُسْتَوْفِياً لِشُرُوطِ استِيعابِ الغَوْصِ في ما هذا شَأْنُهُ، وَإنَّما هِيَ إشاراتٌ عابِرَةٌ، دَوَّنْتُها عِنْدَ اطِّلاعي عَلى صَفَحاتِ الكِتابِ المذكور، ثُمَّ جَرَّدْتُها مُستَقِلَّةً، وَأَضَفْتُ إلَيها بَعضَ ما سَنَحَتْ بِهِ الفُرْصَةُ، وَسَمِحَ بِهِ الوَقْتُ وَالمِزاج. واللهُ تعالى المسؤولُ أنْ يَكْتُبَ لِي التَّوفِيقَ لِبَسْطِ الكلامِ في ما أَجْمَلْتُهُ هُنا، وَما تَوْفِيقِي إلّا باللهِ، عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيهِ أُنِيب.

وَكَتَبَ الأقلّ عبدالستّار عفا عنه المليك الغفّار

(ص١، س٤)

قوله: من مُقَدِّمَةِ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الإسْلامِيِّ التّابِعَةِ لِجَماعَةِ المُدَرِّسِينَ بِقُمَّ[1] الْمُشَرَّفَة- :... لِأَنَّ

---

١. قُمّ: المدينةُ المُقَدَّسَةُ وَعاصِمَةُ الحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ الكُبرى في الجُمهوريّةِ الإسْلامِيَّةِ في إيران، وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ والعُجْمَة، وَسَبِيلُها سَبِيلُ جَيّ مِنْ أَسْماءِ أَصْفَهان الْقَدِيمَةِ، وَما جاءَ في بَعْضِ الأَخْبارِ الْمُرْسَلَةِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيلَةَ الإسْراءِ وَالمِعْراجِ مَرَّ وَهُوَ عَلى الْبُراقِ في أَرْضِها، فَرَأَى الشَّيْطانَ جاثِياً فِيها، فَصاحَ بِهِ زاجِراً: (قُمْ) ... لا يُعاجُ عَلَيْهِ، وَإنَّما هُوَ مِنْ نَسْجِ الخَيالِ. وَلِتحقيقِ أَصلِ تَسمِيَتِها راجِع مُعجمُ البُلدان لياقوت الحَمَويّ (ت ٦٢٦هـ).
وَمِنْ طَرائِفِ ما سَمِعْتُهُ مِنْ أُسْتاذِيْ الإمامِ الْمُصْلِحِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ هِبَةِ الدِّيْنِ الشَّهْرِسْتانِيِّ ﷺ أَنَّ الصّاحِبَ إسْماعِيلَ بْنَ عَبّادٍ الْعالِمَ الْأَدِيبَ الْوَزِيرَ الشَّهِيرَ ﷺ تَعالى كانَ مُوْلَعاً بِالسَّجْعِ وَالنُّكاتِ وَالْمُحَسَّناتِ اللَّفْظِيَّةِ، وَكانَ قَدْ عَيَّنَ قاضِياً لِمَدِينَةِ قُمّ، فَخَطَرَ عَلى بالِهِ هذا الكَلامُ الْمَسْجُوعُ: «أَيُّها الْقاضِيّ بِقُمْ، قَدْ عَزَلْناكَ فَقُمْ»، فَكَتَبَ بِهِ إلى ذلِكَ الْقاضِي، فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ الْعَزْلِ قالَ: وَاللهِ ما عَزَلَنِي إلّا لِحُبِّ الْقافِيَةِ. هكذا سَمِعْتُهُ مِنَ الإمامِ الشَّهْرِسْتانِيِّ ﷺ.
وَمِنْ بابِ أَنَّ الشَّيءَ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ وَالْكَلامَ يَجُرُّ الْكَلامَ، أُطْرِفُ الْقارِئَ اللَّبِيبَ بِما نُقِلَ عَنِ الصّاحِبِ بْنِ عَبّادٍ مِنْ هذِهِ الْبابَةِ. فَمِنْ ذلِكَ أَنَّهُ رَأى أَحَدَ نُدَمائِهِ مُتَغَيِّرَ السَّحْنَةِ، فَقالَ لَهُ: ما الَّذِي بِكَ؟ قالَ: حَما (يُرِيدُ حَمّيا «من الحُمّى»)، فَقالَ لَهُ الصّاحِبُ: قَهْ، فَقالَ النَّدِيمُ: وَهْ. فَاسْتَحْسَنَ الصّاحِبُ ذلِكَ مِنْهُ وَخَلَعَ عَلَيْه.
قالَ الحريريُ في الدُّرَّةِ بَعْدَ نَقْلِهِ هذِهِ الْحِكايَةَ: «وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَحْسَنَ الصّاحِبُ في تَعْقِيبِ لَفْظِ (حَما) بِما صارَ بِهِ إلى (حَماقة)، وَلَطُفَ النَّدِيمُ في صِلَةِ تَعْقِيبِهِ بِما جَعَلَهُ (قَهْوَة)، وَهكذا فَلْتَكُنْ مُداعَبَةُ الْفُضَلاءِ، وَمُفاكَهَةُ الْأُدَباءِ الْأَذْكِياءِ».
وَمِنْ شُجُونِ الْكَلامِ عَلى قُمّ أيضاً «أَنَّ مَجْنُوناً مِنْ أَهْلِها دَخَلَ مَجْلِسَ أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ الْبَغْدادِيِّ (أَحْمَدَ بْنِ خالِدٍ) العالِمِ اللُّغَوِيِّ الْبارِعِ في نَيْسابُور، وَكانَ الَّذِي أَلْجَأَ ذلِكَ الْمَجْنُونَ إلى دُخُولِ مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ هُوَ عَبَثُ الصِّبْيانِ بِهِ كَدَأْبِهِمْ مَعَ كُلِّ مَجْنُون، فَأَفْحَمَ ذلِكَ الْمَجْنُونُ الْقُمِّيُّ أَبا سَعِيدٍ - الْعَلّامَةَ اللُّغَوِيَّ - وَهُوَ بَيْنَ تَلامِذَتِهِ في مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ وَبَعْدَ خُرُوجِ الْمَجْنُونِ مِنَ الْمَجْلِسِ قالَ أَبُو سَعِيدٍ وَكانَ ضَرِيراً: اطْلُبُوهُ، فَإنِّي أَظُنُّهُ إبْلِيس».
راجِع: تَرْجَمَةَ أَحْمَدَ بْنِ خالِدٍ (الرَّقم ٨٠) مِنْ كِتابِ إرْشادِ الأَرِيبِ إلى مَعْرِفَةِ الأَدِيبِ، الْمَعْرُوفِ بِـ: مُعْجَمِ الأُدَباء،

www.noormags.ir

تَمييزِ ثِقاةِ الرُّواةِ مِنْ غَيْرِهِمْ ....

أقول: كَذا رُسِمَتْ كَلِمَةُ «ثِقات» بالتّاءِ القصيرة. والصَّوابُ أَنْ تُكْتَبَ بِالتّاءِ الْمَبْسُوطَةِ (الطَّوِيلَة)؛ لِأَنَّها أَصْلِيَّةٌ في هذِهِ الْكَلِمَةِ؛ إِذْ مُفْرَدُها (ثِقَةٌ) وَكُلُّ ما هذا سَبِيلُهُ مِنَ الْجُمُوعِ يُكْتَبُ بِالْمَبْسُوطَةِ لا الْقَصِيرَةِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُتّابِ قَدْ يَقَعُ لَهُمْ ما وَقَعَ هُنا وَاللّهُ الْعاصِمُ.

وَمِنْ هذا الْبابِ ما يَقَعُ أَيْضاً لِكَثِيرٍ مِنَ الشُّعَراءِ الْمُتَأَخِّرِينَ في نَظْمِهِمْ عَلىٰ قافِيَةِ التّاءِ السّاكِنَةِ كَأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ:

مُحَمَّدٌ قَدْ شَرَّفَ الْكائِناتْ بِشَرْعِهِ وَهُوَ سَبِيلُ النَّجاةْ

مَعَ أَنَّ التّاءَ الْمَرْبُوطَةَ في كَلِمَةِ (النَّجاةِ) تُلْفَظُ (هاءً) عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَيْها، وَلا يَتَّسِقُ حِينَئِذٍ نِظامُ الْقافِيَة.

(ص١، س ٤↑)

قوله: حُرِّرَ بتاريخ (٨ ربيع الأَوَّل...).

أقول: والفصيحُ أَنْ يُسْبَقَ بِكَلِمَةِ (شَهْر) فَيُقالُ: شَهْرُ ربيعٍ الأَوَّل، وَشَهْرُ رَبِيعٍ الآخِر، وَمِثْلُهُ شَهْرُ رَمَضانَ لا يُكْتَبُ في لُغَةِ الْعَرَبِ الْعالِيَةِ إِلّا مَسْبُوقاً بِكَلِمَةِ (شَهْر).

وَقَدْ وَرَدَ في بَعْضِ الأَخْبارِ النَّهْيُ عَنِ الإِخْلالِ بِكَلِمَةِ (شَهر) قَبْلَ اسْمِ (رَمَضان)؛ لِأَنَّهُ - عَلى ما

لِياقُوتٍ الْحَمَوِيّ الرُّومِيّ (ت٦٢٦ هـ) (ج١، ص ٢٥٥ - ٢٥٦).

وَهذِهِ الحِكايَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيّ الأَدِيبِ اللُّغَوِيّ، الَّذِي رَوىٰ عَنْهُ النَّجاشِيُّ في مَواضِعَ مِنْ رِجالِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَمِنْ أَفْحَشِ ما وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنَ التَّصْحِيفِ الْمُفْضِي إِلى فَسادِ الْمَعْنىٰ، وَإِحالَتِهِ إِلى خِلافِ الْمَقْصُودِ، مِمّا يَتَّصِلُ بِـ: (قُمّ) ما جاءَ في تَرْجَمَةِ خَلَفِ بْنِ هِشامٍ الْمُقْرِئِ الْبَغْدادِيّ الْمَشْهُورِ (ت٢٢٩ هـ) الَّذي قِيلَ فِيه: «لَيْسَ لِلْبَغْدادِيِّينَ قارِئٌ غَيْرُ خَلَفِ بْنِ هِشامٍ» مِنْ كِتابِ إِرْشادِ الأَرِيبِ في مَعْرِفَةِ الأَدِيبِ، الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ: مُعْجَمِ الأُدَباءِ، لِياقُوتٍ الْحَمَوِيّ (ت٦٢٦ هـ) الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الْعَلّامَةِ الدُّكْتُورِ إِحْسانِ عبّاس ﷺ: فَقَدْ جاءَ في هاتِيكَ التَّرْجَمَةِ (الرقم ٤٦٤): «كانَ مِنْ أَهْلِ قُم، وَصارَ إِلى بَغْدادَ حَتّى صارَ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِها».

وَعِبارَةُ (... مِنْ أَهْلِ قُم) هُنا تَصْحِيفٌ قَبِيحٌ، وَالصَّوابُ أَنَّهُ كانَ مِنْ أَهْلِ (فَم الصِّلْح) (بالفاءِ وَالْمِيم) مُضافاً إِلى (الصِّلْح) بِكَسْرِ الصّادِ الْمُهْمَلَة، كما نَصَّ عَلى ذلكَ النَّدِيمُ (وَقَدْ يُسَمّى ابنَ النَّدِيم) في الفِهْرِسْت، وَقَدْ صَحَّفَ النّاسِخُ الْماسِخُ كَلِمَةَ (فَم) بِالْفاءِ إِلى (قُم) بالقاف، ثُمَّ أَسْقَطَ كَلِمَة (الصِّلْح)، فَفي هذا الْمُرَكَّبِ الإِضافِيّ، تَصْحِيفٌ وَإِسْقاطٌ، كما تَرى.

وَمِنَ الْمُسْتَغْرَبِ جِدّاً أَنَّ الْمُحَقِّقَ الدُّكْتُورَ إِحْسان عَبّاس لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيه. وَلا يَفُوتُنِي أَنْ أُشِيرَ إِلى مَوْضِعِ فَم الصِّلْح لِيَقِفَ الْقارِئُ الْكَرِيمُ عَلى مَدى جِنايَةِ النُّسّاخِ على التُّراثِ: جاءَ في (الصِّلحيّ) من الأَنْساب لِلسَّمْعانِي وَاللُّباب لابْنِ الأَثِيرِ الْجَزَرِيّ: «الصِّلْحِيُّ: بِكَسْرِ الصّادِ وَسُكُونِ اللّامِ..... هذِهِ النِّسبةُ إِلى فَمِ الصِّلْحِ، وَهِيَ بَلْدَةٌ عَلى دِجْلَةَ قَرِيبَةٌ مِن واسِط». وَفي مُعْجَمِ الْبُلْدان لِياقُوت الحَمَوي: «... الصِلْحُ وَهُوَ نَهْرٌ كَبِيرٌ فَوْقَ واسِطَ بَيْنَها وَبَيْنَ جَبَلٍ عَلَيْهِ عِدَّةُ قُرى»، فَأَيْنَ (فَمُ الصِّلْح) في أَرْضِ واسِطِ العِراقِيّة مِن مَدِينَةِ قُمّ الإِيرانِيّة؟!

وَقَدْ اسْتَطْرَدْتُ إِلى ذِكْرِ هذا التَّصْحِيفِ الفاحِشِ مِن أَجْلِ التَّنْبِيهِ عَلَيْه؛ لأَنّي لَمْ أَجِدْ مَنْ أَشارَ إِلَيْه، وَاللّهُ الهادِي.

www.noormags.ir

جاءَ في هاتِيكَ الأَخبارِ- اسمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالى، فَ(شَهْرُ رَمَضان) هُوَ في مَعْناهُ (شَهْرُ اللهِ)، هكَذا ذَكَرُوْا.

وَالتَّحْقِيْقُ أَنَّ الضّابِطَةَ فِيما يُكْتَبُ قَبْلَهُ كَلِمَةُ (شهر) هُوَ كُلُّ ما بُدِئَ اسْمُهُ بِـ (الرّاء) باسْتِثْناءِ (رَجَب). وَقَدْ بَسَطَ الْقَوْلَ في تَعْلِيْلِ ذلِكَ الْحافِظُ جَلالُ الدِّيْنِ السُّيُوْطِيُّ (ت ۹۱۱هـ) في مُقَدِّمَةِ كِتابِهِ نَظْمِ الْعِقيان، عَلى ما يَخْطُرُ بِالْبالِ.

وفي القامُوْسِ الْمُحِيط مادّة (ربع): «... فَرَبِيعُ الشُّهُوْرِ: شَهْرانِ بَعْدَ صَفَر، وَلا يُقالُ إِلّا شَهْرُ رَبِيْعٍ الأَوَّل وَشَهْرُ رَبِيْعٍ الآخِر...». وَلِلتَّفْصِيْلِ مَوْضِعٌ غَيْرُ هذا.

(ص۳، س۵↑)

قوله: وَها أَنا أَذْكُرُ...

أقول: الَّذي تَقْتَضيهِ صِناعَةُ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقالَ: وَها أَنا ذا أَذْكُرُ. وَقَدْ يَكْتُبُها بَعْضُ الْحُذّاقِ: وَهَأَنَذا. وَلَيْسَ هذا مَوْضِعَ الْبَسْطِ.

(ص۳، السطر الأخير)

قوله: وَذَكَرْتُ لِرَجُلٍ طَريقاً واحِداً، حَتّى لا يَكْثُرَ (تَكْثُرَ) الطُّرُقُ، فَيَخْرُجَ عَنِ الغَرَضِ.

أقول: أَعادَ هذا الْقَوْلَ في تَرْجَمَةِ ثابِتِ بْنِ شُرَيحٍ الصّائِغِ الأَنْبارِيِّ (التَّرْجَمَة ۲۹۷، ص ۱۱۶): «... لَهُ كِتابٌ في أَنْواعِ الْفِقْهِ» ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَهُ إِلى مُصَنِّفِهِ (ثابِتِ بْنِ شُرَيح)، وَأَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ: «وَهذا الْكِتابُ يَرْوِيْهِ عَنْهُ جَماعاتٌ مِنَ النّاسِ، وَإِنَّما اخْتَصَرْنا الطُّرُقَ إِلى الرُّواةِ حَتّى لا تَكْثُرَ، فَلَيْسَ أَذْكُرُ إِلّا طَرِيْقاً واحِداً فَحَسْب».

وَأَكَّدَهُ في تَرْجَمَةِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ الْحَلَبِيّ (التَّرْجَمَة ۶۱۲، ص ۲۳۱)؛ إِذْ قالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ كِتابَهُ الَّذي عَرَضَهُ عَلى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام: «وَنَحْنُ جارُوْنَ عَلى عادَتِنا في هذا الْكِتاب، وَذاكِرُوْنَ إِلَيْهِ طَرِيْقاً واحِداً ...».

قُلْتُ: إِنَّ الشَّيْخَ أَبا الْعَبّاسِ النَّجاشِيَّ رحمه الله لَمْ يَلْتَزِمْ بِهذا الشَّرْطِ، بَلْ ذَكَرَ أَيْضاً لِلرَّجُلِ الْمُتَرْجَمِ طَرِيْقَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ وَإِذْ وَقَعَ لَهُ ذلِكَ اسْتَدْرَكَ في تَرْجَمَةِ جَمِيْلِ بْنِ دَرّاج (التَّرْجَمَة ۳۲۸، ص ۱۲۷)، فَقالَ: «لَهُ كِتابٌ، رَواهُ جَماعاتٌ مِنَ النّاسِ، وَطُرُقُهُ كَثِيْرَةٌ، وَأَنا عَلى ما ذَكَرْتُهُ في هذا الْكِتابِ لا أَذْكُرُ إِلّا طَرِيْقاً واحِداً أَوْ طَرِيْقَيْنِ حَتّى لا يَكْبُرَ الكِتابُ».

وَقَدْ مَرَّ عَلَيْكَ أَنَّهُ اقْتَصَرَ في الْمُقَدِّمَةِ في تَرْجَمَةِ ثابِتِ بْنِ شُرَيْحٍ وَفي تَرْجَمَةِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبي شُعْبَةَ عَلى ذِكْرِ طَرِيْقٍ واحِدٍ، وَهُنا أَضافَ «أَوْ طَرِيْقَيْنِ»، وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ هذا في الْمُقَدِّمَةِ الَّتي يُفْتَرَضُ أَنَّها تُكْتَبُ بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ تَصْنِيْفِ الْكِتاب؛ لِيَكُوْنَ الْمُصَنِّفُ عَلى عِلْمٍ بِمَنْهَجِهِ فِيما تَصَدّى إِلى تَصْنِيْفِهِ.

وَمِنَ الْمُناسِبِ أَنْ أُشِيْرَ هُنا إِلى ما ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ لِغَيْرِ واحِدٍ مِنَ الْمُتَرْجَمِيْنَ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ طَرِيْقٍ، فَمِنْ ذلِكَ:

۱. ما جاءَ في تَرْجَمَةِ خالِدِ بْنِ مادّ القَلانِسِيّ الكُوْفِيّ (التَّرْجَمَة ۳۸۸، ص ۱۴۹):

لَهُ كِتابٌ يَرْوِيْهِ أَبُوْ هُرَيْرَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ ... أَخْبَرَنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَر، قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيْثَم بْنِ أَبي نُعَيْم قالَ: حَدَّثَنا أَبُوْ هُرَيْرَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ عَنْ خالِد.

وَيَرْوِيْهِ أَيْضاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ الصَّيْرَفِيّ، أَخْبَرَنا أَبُوْ عَبْدِ اللهِ ابْنُ شاذان وَغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيى الْعَطّارِ عَنِ الْحِمْيَرِيّ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبّارِ عَنِ النَّضْرِ بِكِتابِ خَلّاد [كذا].

۲. وَجاءَ في تَرْجَمَةِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيْرٍ العُرامِيّ العَبْدِيّ مَوْلاهُمْ (التَّرْجَمَة ۶۵۴، ص ۲۴۹):

... لَهُ كِتابٌ يَرْوِيْهِ عَنْهُ جَماعَةٌ، مِنْهُمْ عُبَيْسُ بْنُ هِشامٍ النّاشِرِيُّ [الأَسَدِيُّ]: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ

www.noormags.ir

الْواحِدِ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُوْنِيّ، قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ زِيادٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِيْكٍ عَنْ عُبَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بِكِتابِهِ.

وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَرّاحِ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمّامٍ، قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ زِيادٍ، قالَ: حَدَّثَنا الْقاسِمُ بْنُ إِسْماعِيْلَ عَنْ عُبَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بِكِتابِهِ.

۳. وَمِثْلُهُ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ البَطائِنِيّ (التَّرْجَمَة ۶۵۶، ص ۲۵۰).

۴. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطّائِيّ الْمَعْرُوْفِ بِـ: «الطّاطَرِيّ»، (التَّرْجَمَة ۶۶۷، ص ۲۵۵).

۵. وَمِثْلُهُ لَكِنْ إِلى كِتابَيْنِ مِنْ كُتُبِ الْمُتَرْجَمِ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ الخَزّارِ (التَّرْجَمَة ۷۶۶، ص ۲۸۷).

۶. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ فَضالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (التَّرْجَمَة ۸۵۰، ص ۳۱۱).

۷. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ الْقاسِمِ بْنِ سُلَيْمانَ الْبَغْدادِيّ (التَّرْجَمَة ۸۵۸، ص ۳۱۴).

۸. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْبَجَلِيّ (التَّرْجَمَة ۸۸۱، ص ۳۲۳).

۹. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَرُّوْخ صاحِبِ كِتابِ بَصائِرِ الدَّرَجات (التَّرْجَمَة ۹۴۸، ص ۳۵۴).

۱۰. وَمِثْلُهُ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ مُوْسى بْنِ الْقاسِمِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ الْبَجَلِيّ (التَّرْجَمَة ۱۰۷۳، ص ۴۰۵).

۱۱. وَمِثْلُ ذٰلِكَ ما جاءَ في تَرْجَمَةِ مُوْسى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدادِيّ (التَّرْجَمَة ۱۰۷۶، ص ۴۰۶).

وَأَمّا ما ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ مِنْ ثَلاثَةِ طُرُقٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَهُوَ ما تَراهُ في:

۱۲. تَرْجَمَةِ إِبْراهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الثَّقَفِيّ، صاحِبِ الْمُؤَلَّفاتِ الْكَثِيْرَةِ، الَّتي مِنْها كِتابُ الغارات (التَّرْجَمَة ۱۹، ص ۱۷).

۱۳. وفي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيار الأَهْوازِيّ (التَّرْجَمَة ۶۶۴، ص ۲۵۳ - ۲۵۴) ذَكَرَ لِكُتُبِهِ ثَلاثَةَ طُرُق.

۱۴. وَمِثْلُهُ في تَرْجَمَةِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيْدَ الثَّقَفِيّ مَوْلاهُم (التَّرْجَمَة ۷۵۱، ص ۲۸۳).

۱۵. وفي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ الأَزْدِيّ مَوْلاهُم (التَّرْجَمَة ۸۸۷، ص ۳۲۷) ذَكَرَ رِوايَتَهُ إِلى كُتُبِهِ بِعِدَّةِ طُرُق.

وَهُناكَ ما يَقْرُبُ مِنْ هذا، عَدَلْتُ عَنْ ذِكْرِهِ؛ اكْتِفاءً بِما ذَكَرْتُهُ هُنا.

سال هفتم شماره اول و دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

(ص٤، الرقم١)

قوله: أَبو رافِعٍ مَوْلى رَسُوْلِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَاسْمُهُ أَسْلَمُ، كانَ لِلعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ) فَوَهَبَهُ لِلنَّبِيِّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَلَمّا بَشَّرَ النَّبِيَّ بِإِسْلامِ الْعَبّاسِ أَعْتَقَهُ، ثُمَّ رَوى مِنْ طَرِيْقٍ آخَرَ أَنَّ اسْمَهُ إِبْراهِيْمُ.

أقول: ذَكَرَ أَبُو الْعَبّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ الْمُبَرِّدُ في كِتابِهِ الْمَشْهُوْرِ الكامِلِ في الأَدَبِ ذَرْواً مِنْ أَحْوالِ أَبِي رافِعٍ، فَرَأَيْتُ أَنَّ مِنَ الْمُناسِبِ نَقْلَهُ مَعَ التَّأَمُّلِ في بَعْضِ ما فِيْهِ، مِنْ جِهَةِ كَوْنِ الحِكايَةِ الَّتي ذَكَرَها الْمُبَرِّدُ إِنَّما هي لِصَحابِيٍّ آخَرَ كُنْيَتُهُ أبورافع. قالَ أَبُو الْعَبّاسِ الْمُبَرِّدُ:

قالَ اللَّيْثِيُّ [يَعْني أَبا عُثْمانَ الجاحِظَ]: أَعْتَقَ سَعِيْدُ بْنُ العاصِ [الْمَعْرُوْفُ بِالأَشْدَقِ] أَبا رافِعٍ، إِلّا سَهْماً واحِداً فِيْهِ مِنْ أَسْهُمٍ لَمْ يُسَمَّ عَدَدُها لَنا، فَاشْتَرى رَسُوْلُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ][۲] وَسَلَّمَ ذٰلِكَ السَّهْمَ فَأَعْتَقَهُ.

---

۲. مَنَعَ الْبَصْرِيُّوْنَ مِنْ عَطْفِ الاِسْمِ الظّاهِرِ عَلى الضَّمِيْرِ الْمَجْرُوْرِ إِلّا بِإِعادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ نَحْوَ: «صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَسَلَّمَ»، وَلَمْ يُجَوِّزُوْا عِبارَةَ: «صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ». وَأَجازَهُ الْكُوْفِيُّوْنَ مُطْلَقاً؛ قالَ السَّيِّدُ أَبُو الثَّناءِ الآلوسِيُّ

www.noormags.ir

وَكانَ لِأَبِي رافِعٍ بَنُونَ أَشْرافٌ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رافِعٍ، وَحَدِيثُهُ أَثْبَتُ الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِب، وَكانَ كَالْكاتِبِ لَهُ، وَكانَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ [أَبِي] رافِعٍ شَرِيفاً، وَكانَ عُبَيْدُ اللهِ يُنْسَبُ إِلى وَلاءِ رَسُوْلِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ.

فَلَمّا وَلِيَ عَمْرُو بْنُ سَعِيْدٍ الْأَشْدَقُ الْمَدِيْنَةَ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئاً قَبْلَ إِرْسالِهِ إِلى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رافِعٍ، فَقالَ لَهُ: مَوْلى مَنْ أَنْتَ؟

فَقالَ لَهُ: مَوْلى رَسُوْلِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ فَأَبْرَزَهُ، فَضَرَبَهُ مِئَةَ[3] سَوْطٍ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: مَوْلى مَنْ أَنْتَ؟

فَقالَ لَهُ: مَوْلى رَسُوْلِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، فَأَبْرَزَهُ فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ، ثُمَّ قالَ لَهُ: مَوْلى مَنْ أَنْتَ؟

فَقالَ: مَوْلى رَسُوْلِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ.

فَلَمّا رَأى عَبْدُ اللهِ أَخاهُ [عُبَيْدَ اللهِ] غَيْرَ راجِعٍ، وَأَنَّ عَمْراً قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي ضَرْبِهِ قامَ إِلى عَمْرٍو، فَقالَ لَهُ: اذْكُرِ الْمِلْحَ فَأَمْسَكَ عَنْهُ، وَالْمِلْحُ هاهُنا اللَّبَنُ يُرِيْدُ الرَّضاع[4].

فهذا خبرٌ آخر في أصل وَلائِهِ على قَوْلِ بَعْضِ الْمُؤَلِّفِيْنَ وَخالَفَهُمْ آخَرُوْنَ، فَفَرَّقُوا بين أبي رافعٍ مولى النبيّ المشهور وبين كُنْيَتِهِ الذي قيل إنّ سعيد بن العاصِ الأشدَقَ أعتَقَهُ.

فَقَدْ جاءَ فِي كِتابِ الإِصابَةِ لِلْحافِظِ ابنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلانِيِّ (ت ۸۵۲ھ) - باب الكُنى - : أَبُو رافِعٍ القِبْطِيُّ، مَوْلى رَسُوْلِ اللهِ صلّى الله عليه وآله[5] وسلّم، يُقالُ: اسْمُهُ إبراهيم، ويُقالُ: أَسلمُ،

الْبَغْدادِيُّ الشافِعِيُّ ثُمَّ الْحَنَفِيُّ (ت ۱۲۷۰ ھ) فِي تَفْسِيْرِهِ الْمَعْرُوْفِ بِـ: رُوْحِ الْمَعانِي، فِي شَرْحِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾: «اخْتارَ أَبُوْ حَيّان [الأَنْدَلُسِيُّ] عَطْفَهُ عَلى الضَّمِيْرِ الْمَجْرُوْرِ وَإِنْ لَمْ يُعَدِ الْجارُّ، وَأَجازَ ذلِكَ الْكُوْفِيُّوْنَ وَيُوْنُسُ [بْنُ حَبِيب] وَالأَخْفَشُ وَأَبُوْ عَلِيٍّ [الْفارِسِيُّ] وَهُوَ شائِعٌ فِي لِسانِ الْعَرَبِ نَظْماً وَنَثْراً».

لكِنَّ الْبَصْرِيِّيْنَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي بَعْضِ الْمَسائِلِ تَعَصَّبُوْا فِي رَدِّ الكُوفِيِّيْنَ فِي هذا الْمَجالِ، وَلَحَنُوْا حَمْزَةَ فِي قِراءَتِهِ ﴿وَاتَّقُوْا اللهَ الَّذِي تَساءَلُوْنَ بِهِ وَالْأَرْحامِ﴾ حَتّى قالَ أَبُو الْعَبّاسِ الْمُبَرِّدُ - الإِمامُ فِي النَّحْوِ عَلى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّيْنَ - : لَوْ أَنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ إِمامٍ، فَقَرَأَ بِها لَقَطَعْتُ صَلاتِي. وَالْكَلامُ فِي هذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَحْتاجُ إِلى بَسْطٍ لَيْسَ هذا مَوْضِعَهُ.

۳. فِي الأَصْلِ: مائة سَوْطٍ، عَلى طَرِيقَةِ الْقُدَماءِ؛ وَإِنَّما أَضافُوْا الأَلِفَ قَبْلَ تَنْقِيطِ الْحُرُوْفِ لِئَلّا تَلْتَبِسَ كَلِمَةُ (مِئَة) بِكَلِمَةِ (مِنْهُ) أَوْ (فيه). وَقَدْ زالَ هذا الْمَحْذُوْرُ فِي الْعُصُوْرِ الْمُتَأَخِّرَةِ، وَصارَ مِنَ الصَّوابِ كِتابَتُها بِلا أَلِفٍ: مِئَة. وَإِذا كانَ الْقُدَماءُ أَلْحَقُوْا الأَلِفَ بِها خَشْيَةَ اللَّبْسِ، فَقَدْ وَقَعَ اللَّبْسُ بِإِلْحاقِها فِي الْعَصْرِ الأَخِيْرِ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ يَلْفِظُوْنَها بِالأَلِفِ؛ فَيَقُوْلُوْنَ: (مائة) عَلى زِنَةِ (ساعة) وَهُوَ خَطَأٌ فاحِشٌ، بَلْ سَهَّلَ بَعْضُ النّاسِ الْهَمْزَةَ - وَهُمْ قِلَّةٌ - فَلَفَظُوْها (ياءً): (مايَة) وَعلى هذا الْمَبْنى الْقائِمِ (عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ) صَنَّفَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ كِتاباً سَمّاهُ عَلى ما يَخْطُرُ بِالْبالِ: الهِداية فِي الأُصُوْلِ الأربعماية، وَلَسْتُ مُتَأَكِّداً مِنْ ضَبْطِ الْعُنْوانِ إِلّا أَنَّ ما ذَكَرْتُهُ قَرِيْبٌ مِنْهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْه.

۴. الكامل، ج۱، ص۳۲۸.

۵. من أغرب ما عبثت به أيدي من يسمّونَ أَنْفُسَهُمْ بالمحقّقين هو تحريفُ جُمْلةٍ من النصوص، بحذف بعض مفرداتها بما لا تقرّه قواعد التحقيق العلميّ، ولا يَتَناسَبُ مع قداسة الأمانة التاريخيّة التي هي مسؤوليّة خطيرة، على التعبير العصريّ. وَمن شواهد هذا التحريف المبير، والتصرّف الشائن الخطير، ما نراه في الطبعات الأخيرة من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ۸۵۲ھ)، وتحت يدي الآن الطبعة التي صدرت بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمّد معوّض وتقديم وتقريظ ثلاثةٍ من (دكاترة الأزهر) المدرّسين في جامعة الأزهر. وَقَد حَذَفوا (الصلاة على الآل) من صيغة الصلاة التي كانَ مؤلّف الإصابة ملتزماً بها في كلّ موضع ذكر فيه النبيّ الأعظم، فيتبعه بقوله «صلى الله عليه وآله وسلّم» ولم يخلّ بها قطّ. كما هو مرسوم بخطّه في النسخ القديمة المؤتمنة، والطبعات المتقدّمة من الكتاب، لأنّه عندما شرّح الكتاب المعروف بـ: صحيح البخاري، وقف فيه على ما رواه الصحابيّ الجليل كعب بن عُجْرَةَ البَلَوي حليف الأنصار رضي الله عنه أنّه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ سأل كعبٌ المذكور رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا رسولَ الله قد عرفنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: «قولوا اللهمّ صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد». نقلته بالمعنى، وهكذا أدّب النبيّ صلى الله عليه وآله أُمّته في كيفيّةِ الصلاة عليه بضمّ الصّلاة على آله إليها، كما وردت النصوص الكثيرة في ذلك، مع النهي عن الصلاة البتراء، وهي الخالية من الصلاة على الآل. فأين الأمانة يا مشايخَ الأزهر؟! وكيف تخالفون السُّنَّةَ

www.noormags.ir

وَقِيلَ: سِنانٌ، وَقِيلَ: يَسارٌ، وَقِيلَ: صَالِحٌ، وَقِيلَ: عَبْدُالرَّحمٰنِ، وَقِيلِ: قزمانُ، وَقِيلَ: يَزِيدُ، وَقِيلَ: ثابتٌ، وَقِيلَ: هُرْمُزُ.

قالَ ابنُ عَبدِ البَرِّ في الاستيعاب: أَشهَرُ ما قِيلَ في اسمِهِ أَسْلَمُ، وَقالَ يَحْيىٰ بنُ مَعِيْنٍ: اسْمُهُ إبراهيمُ. وَقالَ مُصْعَبُ الزُّبيريُّ: اسْمُهُ إبراهِيمُ، وَلَقَبُهُ بُرَيْه، وَهُوَ تَصْغِيرُ إبراهيمُ[٦]، وَنَقَلَ ابنُ شاهينَ عَنْ أَبِي داوُدَ أَنَّه كانَ اسمُهُ قَزْمانَ، فَسُمِّيَ بَعْدَهُ إبراهيمُ، وَقِيلَ أَسلمُ، وَزادَ ابنُ حِبّان: وَقِيلَ: يَسارُ، وَقُيلَ: هُرمُزُ، وَقِيلَ: كانَ مَوْلىٰ العبّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، فَوَهَبَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْتَقَهُ لَمَّا بَشَّرَهُ بِإسلام العَبّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِب.

وَالمَحفُوظُ أَنَّهُ أَسلَمَ لَمَّا بَشَّرَ العَبَّاسَ بِأَنَّ النَّبِيَّ انْتَصَرَ على أَهلِ خَيْبَرَ، وَذٰلِكَ في قِصَّةٍ جَرَتْ، وَكانَ إسلامُهُ قَبْلَ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْها، وَشَهِدَ أُحُداً وَما بَعْدَها، وَروى عَنِ النبيِّ ﷺ، وَعَنْ عَبدِاللهِ بنِ مَسعُودٍ، رَوى عَنْهُ أَولادُهُ: رافِعٌ، وَالحَسَنُ وعُبَيدُاللهِ، وَالمُغِيرَةُ، وَأَحفادُهُ: الحَسَنُ، وَصالِحٌ، وَعُبَيدُاللهِ أَوْلادُ عَلِيِّ بنِ أَبِي رافِعٍ، والفَضلُ بنُ عُبَيدِاللهِ بنِ أَبِي رافِعٍ وَأَبو سَعيدٍ المقبُرِيُّ .... قالَ الواقِدِيُّ: ماتَ أَبُورافِعٍ بِالمَدِينَةِ قَبْلَ عُثمانَ بِيَسِيرٍ أَوبَعْدَهُ، وقالَ ابنُ حِبّان: ماتَ في خِلافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب.

ثُمَّ ذَكَرَ صاحِبُ كتاب الإصابة في مَوضِعٍ آخَرَ أَبا رافِعٍ غَيْرَ الأَوَّل؛ إِذْ جاءَ فيه «أبورافِعٍ مولى النبيِّ ﷺ، آخَرُ، غَيْرُ القِبْطِيِّ، ذَكَرَهُ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ فَقالَ: كانَ أَبُورافِعٍ عَبْداً لِأَبِي أُحَيْحَةَ سَعِيدِ بنِ العاصِ بنِ أُمَيَّةَ، فَأَعْتَقَ كُلٌّ مِنْ بَنِيهِ نَصِيبَهُ مِنهُ إلّا خالِدَ بنَ سَعيد، فَإِنَّهُ وَهَبَ نَصِيبَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقَهُ، فَكانَ يَقُولُ: أنا مَولىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا وَلِيَ عَمْرُوبنُ سَعِيدِ بنِ العاصِ بنِ أُمَيَّةَ المَدِينَةَ أَيّامَ مُعاوِيَةَ دَعا ابناً لأَبِي رافِعٍ، فقالَ: مَولى مَنْ أنتَ؟ فقال: مَوْلىٰ[٧] رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ ثُمَّ تَرَكَهُ، ثُمَّ دَعاهُ فَقالَ: مَوْلىٰ مَنْ أَنت؟ فقال: مولى رسولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ ...حَتّى ضَرَبَهُ خَمْسَ مِئَةَ سَوْطٍ. ذَكَرَذلكَ المُبَرِّدُ في الكامل وَاقتَضىٰ سِياقُهُ أَنَّهُ أبورافِعٍ الماضِيْ، وَجَرىٰ على ذلكَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ في الاِسْتِيعاب، وَأَوْرَدَ القِصَّةَ في تَرجَمَةِ أَبِي رافِعٍ القِبْطِيّ، والِدِ عبداللهِ بنِ أَبِي رافِعٍ كاتِبِ عليٍّ وَهُوَغَلَطٌ بَيِّنٌ، لأَنَّ أَبا رافِعٍ والِدَ عُبَيدِاللهِ كانَ لِلعَبّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ فَأَعْتَقَهُ. قالَ أَبُوعُمَرَ: هذِهِ القِصَّةُ لا تَثْبُتُ مِنْ جَهَةِ النّقلِ، وَفِيها اضْطِرابٌ كَثيرٌ».

فَالصحِيحُ مِنْ ذلكَ أَنَّ أبا رافِعٍ القِبْطِيَّ والِدَ عُبَيدِاللهِ رضي الله تعالى عَنْهُما كانَ لِلعَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب، فَوَهَبَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْتَقَهُ النبيُّ ﷺ، كماذَكَرَذلكَ البَلاذُرِيُّ في أنساب الأشراف وَابنُ سَعْدٍ في الطبقات وَغَيرُهما.

وَلِأَبِي رافِعٍ رضي الله عنه ذُرِّيَّةٌ صَالِحةٌ، فيهم المُحَدِّثُ والرّاوي والمُصَنِّف.

وَمِنهُم: إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ حَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أَبِي رافِعٍ الرافعيُّ المَدِيَنِيُّ[٨]، ذَكَرَهُ الخَطِيبُ البَغدادِيُّ في تاريخ مدينة السلام

وتدّعون أنّكم مِن أهلها؟!

نعم، في أهل السنة مَن التزم بالصيغة التامّة من الصّلاة على النبيّ وآله، ومنهم العلّامة السيّد صِدّيق حسن خان ملك بهوبال في شرحه على البخاري الموسوم بـ: عَون الباري وقد حمل فيه حملة شعواء على من خالفوا السنّة الغرّاء بالتزام الصلاة البتراء.

٦. هذا تصغير ترخيم. والأصل: أُبيره، ومن بابته في التصغير المرخّم: دُرَيدٌ، وهُوَ تصغيرُ أدرَدَ، وأصلُ تصغيرِهِ: أُدَيْرِدٌ.

٧. المولى فيه عدّة معانٍ على المشهور، وهو على التحقيق مشترك معنويّ، ومن معانيه المعتِق والمعتَق، إذ يطلَق على السيّد وعلى من كان مُسْتَرَقّاً عنده، فيقال للمُعْتِق: هو مولى فلانٍ من فوق، وللمُعْتَق: هو مولى فلان من تحت. ومن أمثلته ما جاء في نسب بني الهون بن مدركة (وهم القارة) من جمهرة ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): «... ودخل الحكم في مَذْحِج، وقيل هم رهط الجرّاح بن عبدالله بن الحكم، وَهُوَمَوْلى الحسن بن هاني الشاعر (أبي نواس) من فوق».

ومثله ما جاء في نسب بني مخزوم من جمهرة ابن حزم أيضاً: «وقيس بن السائب ... مولى مجاهد القارئ من فوق».

٨. المديني منسوبٌ إلى مدينة رسول الله ﷺ في بعض النِّسَب، ومن أشهر المنسوبين على هذا الوجه عليّ بن عبدالله بن جعفر السعدي مولاهم

www.noormags.ir

المعروفِ بـ: تاريخ بغداد (ج۷، ص۵۰) بهذا السياقِ ثُمَّ قالَ: «حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ، وَعَنْ عَمِّهِ أَيُّوبَ بنِ الحَسَن، وَعَنْ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، وَكثيرِ بنِ عبدِاللهِ المُزَنِيّ، وَغَيْرِهِمْ» إلى أنْ قال: «... وَكانَ نَزَلَ بَغْدادَ بآخَرَةٍ وَماتَ بِها». ثُمَّ رَوىٰ الخطيبُ بإسنادِهِ إلى عُثْمانَ بنِ سَعيدٍ الدارمي أنَّهُ سَأَلَ يحيى بنَ مَعِيْنٍ عَنْ إبراهيمَ بنِ عليّ الرافعيّ هذا، فقالَ: شَيْخٌ ماتَ بالقُرب، كانَ هاهُنا لَيْسَ بِهِ بأس، قُلتُ: يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَمّي أيّوبُ بنُ حسنٍ كيف هو؟ فقال: ليس به بأسٌ.

وَعَمُّهُ أيّوبُ بنُ الحسن بن علي بن أبي رافعٍ كانَ من المُحدِّثين أيضاً وَقريبُهُ اسماعيلُ بنُ الحَكَمِ الرّافِعِيُّ المَدَنِيّ، ذكره النجاشيّ، والشيخ الطوسي في الفهرست، وفي الرجال، وابنُ داوُد في رجاله، وابن شهرآشوب في معالِمه، وغيرُهُ، ومُحَمّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ أبي رافعٍ ذَكَرَهُ النّجاشي في رجاله، وعَنْهُ رَوىٰ عليُّ بن القاسِمِ الكِنْديُّ.

(ص۵، س۷)

قوله: فَقالَ: «يابا رافِع».

أَقُوْلُ: النِّداءُ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَبا) في قَوْلِهِمْ: يابا فُلانٍ. صحيحٌ وَلَيْسَ فِيْهِ سَقْطٌ كَما قَدْ يُتَوَهَّمُ، بَلْ وَرَدَ في كَلامِ الفُصَحاءِ عَلى جِهَةِ التَّخْفِيْفِ وَالتَّسْهِيْلِ في بَعْضِ[9] الأَحايِيْن.

وَمِنَ الشَّواهِدِ الَّتِي تَحْضُرُنِي الآنَ قَوْلُ حَبِيْبِ بْنِ خِدْرَةَ (جَدَرَةَ خ ل) الهِلالِيّ يُخاطِبُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام بَعْدَ صَلْبِهِ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ:

يا با حُسَيْنٍ لَوْ سَراةُ عِصابَةٍ
صَبَحُوْكَ كانَ لِوِرْدِهِمْ إِصْدارُ

يا با حُسَيْنٍ وَالْجَدِيْدُ إِلى بِلىٰ
أَوْلادُ دَرْزَةَ[10] أَسْلَمُوْكَ وَطارُوْا

(ص۶، س۵)

قوله: وَلِأَبِي رافِعٍ كِتابُ السُّنَنِ وَالْأَحْكامِ وَالْقَضايا.

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُ [المعروفُ بِابْنِ النَّجّارِ صاحِبُ تاريخ الكوفة] قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ [الحافِظُ الزَّيْدِيُ المعروفُ بِابْنِ عُقْدَةَ الكُوْفِيّ] قالَ: حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْأَخْمَسِيُ [الْبَجَلِيُ][11] قالَ: حَدَّثَنا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ الْأَنْصارِيُ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُ بْنُ الْقاسِمِ الْكِنْدِيُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَبِي رافِعٍ، عن أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ كانَ إِذا صَلّى قالَ في أَوَّلِ الصَّلاةِ... وَذَكَرَ الْكِتابَ إِلى آخِرِهِ باباً باباً: الصَّلاة وَالصِّيام وَالْحَجّ وَالزَّكاة وَالْقَضايا.

وَرَوى هذِهِ النُّسْخَةَ مِنَ الْكُوْفِيِّيْنَ أَيْضاً زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُبارَكِ يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الياس عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ الْحِبَرِيّ قالَ: حَدَّثَنا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ بِإِسْنادِهِ. وَذَكَرَ شُيُوْخُنا أَنَّ بَيْنَ النُّسْخَتَيْنِ اخْتِلافاً قَلِيْلاً، وَرِوايَةُ أَبِي الْعَبّاسِ أَتَمّ.

أَقُوْلُ: قَدْ مَرَّ عَلَيْكَ الطَّرِيْقانِ إِلى رِوايَةِ الْكِتابِ الْمَذْكُوْرِ، وَلَمْ تُذْكَرْ هذِهِ الْكُنْيَةُ (أَبُو الْعَبّاس) في كِلا الطَّرِيْقَيْنِ. وَإِنَّما أَحالَ الْمُصَنِّفُ مَعْرِفَةَ الْمُكَنّى بِها إِلى فِطْنَةِ الْقارِئِ وَتَتَبُّعِهِ. وَالْمُرادُ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْمَذْكُوْرُ في الطَّرِيقِ الأَوَّلِ، وَهُوَ الْمَعْرُوْفُ بِابْنِ عُقْدَةَ الْحافِظُ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيْرُ الزَّيْدِيُ مَذْهَباً، الكُوْفِيُّ بَلَداً، الهَمْدانِيُ وَلاءً، الْمُتَوَفّى سَنَةَ (۳۳۳ هـ) رحمه الله.

المحدّث الحافظ المشهور بابن المديني المتوفّى بسامرّا سنة ۲۳۴هـ. من مشايخ البخاري، لكن أكثر ما يُنسب إليها: المَدَنِيّ.

۹. كلمة بعض لا تعني الواحِدَ فَقَطْ، بَلْ تُطْلَقُ وَيُرادُ بِها الجَمْعُ أَيْضاً، خِلافاً لِلْعَلّامَةِ الدّكْتُورِ مُصْطَفى جَواد رحمه الله الَّذي كانَ يَرى أَنَّها تَدُلُّ على الواحد إِنْ لَمْ تُكَرَّرْ، وَلَيْسَ هذا مَوْضِعَ الْبَسْطِ.

۱۰. أَوْلادُ درزَة هُمُ السَّفَلَةُ وَالسُّقّاطُ.

۱۱. ما بَيْنَ المعقوفَيْن إِضافَةٌ مِنّي لِلتَّوْضِيح.

www.noormags.ir

وفي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبي رافِعٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ: «وَلِابْنِ أَبي رافِعٍ كِتابٌ آخَرُ وَهُوَ: ...».

أَقُولُ: كَذا جاءَ (ولابن أَبي رافع) مَعَ أَنَّ الكَلامَ عَلى أَبِيْ رافِعٍ لا عَلى ابْنِهِ بِدَلالَةِ قَوْلِ المُصَنِّفِ: «... كِتابٌ آخَر» يَعْني لِأَبي رافِع. وَلَوْ كانَ لابْنِهِ لَقالَ: ولفُلانِ بْنِ أَبي رافِعٍ ... أَوْ ما يُؤَدّي إِلى هذا المَعْنى.

ثُمَّ إِنَّ اسْمَ الكِتابِ الثّاني لَمْ يُذْكَرْ، بَلْ وَقَفَ الكَلامُ عِنْدَ قَوْلِ المُصَنِّفِ: «وَهُوَ» وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذلِكَ إِلى عُنْوانٍ آخَرَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبي رافِعٍ (التَّرْجَمَة ٢).

(ص٦، السطر الأخير)

قوله: ... وَجَمَعَ كِتاباً في فُنُونٍ من الفِقْهِ الوُضوءِ والصَّلاةِ وسائرِ الأبواب.

أقول: ثُمَّ رَوى المُصَنِّفُ عَنِ ابْنِ النَّجّارِ أَبِي الْحَسَنِ التَّمِيْمِيّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، لكِنَّ الرُّواةَ بَعْدَ ابْنِ عُقْدَةَ يَخْتَلِفُونَ عَنِ الْمَذْكُورِيْنَ في رِوايَةِ كِتابِ السُّنَنِ وَالأَحْكامِ وَالقضايا لأَبي رافِع.

ثُمَّ رَوى المُصَنِّفُ عَنِ الشَّرِيْفِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الأَشْرَف، عن مُوسى الجون ابن عَبْدِ اللهِ المحض ابن الحَسَنِ المُثَنّى ابْنِ الإِمامِ الْحَسَنِ السِّبْطِ عليه السلام أَنَّ أَباهُ عَبْدَ اللهِ الْمَحْضَ كَتَبَ هذا الْكِتابَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبي رافِعٍ «وَكانَ[12] يُعَظِّمُونَهُ وَيُعَلِّمُونَهُ».

أَقُولُ: عِنْدَ التَّأَمُّلِ في التَّرْجَمَتَيْنِ قَدْ يَنْقَدِحُ في الْخاطِرِ أَنَّ هذا الْكِتابَ الْمَنْسُوبَ إِلى عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ رافِعٍ هُوَ نَفْسُهُ كِتابُ أَبِيْهِ الْمَذْكُورِ في تَرْجَمَتِهِ بِعُنْوانِ كِتابِ السُّنَنِ وَالأَحْكامِ وَالقَضايا، وَإِنَّما نُسِبَ إِلى ابْنِهِ عَلِيٍّ؛ لِرِوايَتِهِ لَهُ عَنْ أَبِيْهِ، وَإِضافَتِهِ إِلَيْهِ بَعْضَ الأَبْوابِ الَّتي لَمْ يَذْكُرْها أَبُوْهُ. وَهذا الْمَوْضُوعُ يَحْتاجُ إِلى بَسْطٍ مَدِيْدٍ لا يَسَعُهُ هذا المُخْتَصَرِ، وَاللهُ الْهادِي.

(ص١٠، الرقم٧)

قوله: أَبُوْ سَعِيْدٍ الْبَكْرِيُّ الْجُرَيْرِيُّ، مَوْلى بَني جُرَيْرِ بْنِ عبادة بن ضُبيعة بْنِ قَيسِ بن ثَعْلَبَة ....

أقول: وَالصَّوابُ: جُرَيْرِ بن عُباد، عَلى زِنَةِ مُراد.

قالَ أَبُوْ سَعْدٍ السَّمْعانِيُّ في «العُبادِيّ» مِنَ الْأَنْساب، كَما دَلَّ عَلَيْهِ ما ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيْرِ في مُهَذَّبِهِ اللُّباب:

الْعُبادِيُّ: بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْباءِ الْمُخَفَّفَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ دالٌ مُهْمَلَةٌ هذِهِ النِّسْبَةُ إِلى عُباد بن ضُبَيْعَة بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ [بْنِ وائِل]، وَقالَهُ الصُّوْرِيُّ بِتَشْدِيدِ الْباءِ، قالَ أَبُوْ نَصْرِ بْنُ ماكُوْلا [الجَرْباذْقانيّ[13] العِجْلِيُّ]: ما نَعْرِفُهُ إِلّا مُخَفَّفاً.

قُلْتُ: وَكَوْنُهُ مُخَفَّفاً هُوَ الصَّوابُ، كَما جاءَ في كُتُبِ الأَنْسابِ، وَالمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِف، وَما في مَعْناها.

وَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ بَيْتاً شاهِداً عَلى تَخْفِيفِ (عُبادٍ)، لكِنَّهُ نَدَّ عَنِ الْخاطِرِ عِنْدَ كِتابَةِ هذِهِ السُّطُورِ، وَلَمْ يَبْقَ في الذِّهْنِ مِنْهُ الآنَ إِلّا عِبارَةُ: «الحارِث بْن عُبادِ» في آخِرِ العَجُز.

وَالْحارِثُ بْنُ عُباد هُوَ أَخُوْ جُرَيْرِ بْنِ عُبادٍ وَهُوَ الْمَعْرُوْفُ بِـ (صاحِبِ النَّعامَة)، وَهِيَ فَرَسُهُ، وَفيها يَقُوْلُ عَلى ما أَحْفَظُ:

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامَةِ مِنّي
لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ

يَعْني حَرْبَ الْبَسُوْسِ الَّتي دامَتْ - فيما ذَكَرَ الرُّواةُ - أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكانَ آخِرَ مَنْ قُتِلَ فيها بُجَيْرُ بْنُ الْحارِثِ بْنِ عُبادٍ الْمَذْكُوْرُ.

---

١٢. كَذا جاء في المَطْبُوعِ مِنْ رِجالِ النَّجاشِي: «وَكانَ ...» وَالْوَجْهُ: وَكانُوْا. نعم يتّجه الكلام لو قيل: «وكانَ يُعَظِّمُ ويُعَلِّمُ ...».

١٣. جَرْباذقانُ هِيَ بَلْدَةٌ (گُلپايگان) القريبة مِن (خُوانْسار) بِنَحْوِ (٢٠ كم)، وَهِيَ من المُدُنِ الإِيرانيّةِ المَعْرُوفَةِ، يُنسَبُ إِلَيْها جَماعَةٌ مِنْ أَهلِ العِلمِ في قديمِ الدَّهرِ وَحَدِيثِه.

www.noormags.ir

وَالجُرَيري في هذا المَوْضِعِ هُوَبِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ الرّاءِ الْمُهْمَلَةِ، عَلى ما جاءَ في المَصادِرِ بِلا خِلافٍ في ضَبْطِهِ، كَما ضُبِطَ هُنا عَلى الصَّوابِ.

(ص ۱۳، س ٦)

قوله: ... فَقالَ أَنت أَبان بْن تَغْلِب فَإِنَّهُ قَد سَمِعَ ... إلخ.

أقول: وَالصَّوابُ: ائْتِ أَبانَ بْنَ تَغْلِبَ، وَهُوَفِعْلُ أَمْرٍمِنَ الْفِعْلِ (أَتى)، وَما وَرَدَ هُنا هَوَ مِنْ تَصْحِيفِ النُّسّاخ. وَقَد جاءَتْ في سائِرِ الطَّبعاتِ على الوجهِ الصَّحيح.

(ص ١٤، الرقم ١١)

قولُهُ: أبانُ بنُ مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ، وَهُوَالمَعروفُ بِسِنْدِيّ البَزّاز.

أَخْبَرَني القاضِي أَبُوعبدِاللهِ الجُعْفِيُّ، قالَ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَلانِسِيُّ، عَنْ أبانِ بنِ مُحَمَّدٍ بِكِتابِ النَّوادِرِ عَنِ الرِّجالِ، وَهُوَ ابنُ أُخْتِ صَفوانِ بنِ يَحيى، قالَهُ ابنُ نُوح.

أَقُولُ: أَعادَ النَّجاشيُّ ذِكْرَهُ في بابِ السِّينِ المُهمَلَة وقال هُناكَ: «سِنديُّ بنُ مُحَمَّدٍ وَاسمُهُ أبان، يُكَنّى أبا بِشرٍ صَليبٌ[۱۴] مِنْ جُهَينَةَ، وَيُقالُ مِنْ بَجيلَةَ، وَهُوَالأَشْهَرُ. وَهُوَابْنُ أُخْتِ صفوانِ بنِ يَحيى [البَجلِيّ]. كانَ ثِقَةً وَجْهاً في أصحابِها الكُوفيّين، لَهُ كِتابُ نَوادِر...».

ثُمَّ ذَكَرَسَنَدَهُ إلى كتاب النّوادر المذكور، وَرِجالُ السند المذكورُونَ هُنا غَيْرُرجالِ السَّندِ المذكورين في تِلْكَ التَّرجَمَة.

وقد خالَفَ النَّجاشيُّ طَريقَةَ الرجاليّين في هذا الموضع؛ إذ لَمْ يُشِرْفي التَرجَمَةِ الأُولى: (أبان بن محمد) إلى أنّه سَيُعيدُ ذِكرَهُ في حَرف السّينِ بِعُنوانِهِ الآخَرِ (سِنديّ)، كما لَمْ يُشِرْفي التَرجَمَةِ الثانِيَةِ إلى تَقَدُّمِ ذِكرِهِ في باب (أبان).

والظاهرُ أنّه نَسِيَ. ولا يَصِحُّ احتِمالُ ذَهابِهِ إلى التّعدُّدِ؛ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ في الترجمةِ الأُولى بِقَولِهِ: «المعروف بِسِنْدِيٍّ البَزّاز... وَهُوَابنُ أُخْتِ صَفوانِ بنِ يَحيى» وَقالَ في التَرجَمَةِ الأُخرى «سِنْدِيّ بنُ مُحَمّدٍ وَاسْمُهُ أَبان ... وَهُوَابْنُ أُخْتِ صَفوانِ بنِ يَحيى» لكنَّهُ أَطْلَقَ في الترجمَةِ الأُولى كَوْنَهُ مِنْ «بَجيلَةَ» وَلَمْ يَذْكُرأنّهُ «صَليبٌ مِنْ جُهَيْنَةَ». وفي التَرجَمَةِ الثانِيَّةِ قَطَعَ أَنَّهُ «صَليبٌ مِنْ جُهَيْنَةَ» وَذَكَرَ الإنْتِسابَ إلى «بَجيلَةَ» بِصِيْغَةِ التَمْرِيض: (وَيُقال)، وَهُوَكَما تَرى؟!

وَهَذا ممّا يُقَوّي كَوْنَهُ قَدْ نَسِيَ تَقَدُّمَ تَرجَمَتِهِ في بابِ «أبان»؛ إذ لو لا نِسيانُهُ لَرَجَعَ إلى التَرْجَمَةِ الأُولى، وَأَضافَ إليْها ما ذَكَرَهُ في التَرجَمَةِ الثّانِيَةِ مِنْ عِبارَةِ: «صليب مِنْ جُهَيْنَةَ»، وَغَيَّرَما ذَكَرَهُ في التَرجَمَةِ الأُولى مِنْ وَصْفِهِ بِـ: «البَجَلِيّ» على جِهَةِ القَطْعِ، إلى قَوْلِهِ في التَرجَمَةِ الثانية: «... وَيُقالُ مِنْ بَجيلَةَ، وَهُوَالأَشْهَرُ».

(ص ١٤، الرقم ١٢)

قوله: إبْراهِيم بْنِ مُحَمَّد بن أَبي يَحْيى [الأَسْلَميّ مَوْلاهُمْ]... رَوى عَنْ أَبي جَعْفَرٍ، وَأَبي عَبْدِاللهِ عليهما السلام، وَكانَ خَصِيصاً، والعامَّةُ لِهذِهِ الْعِلَّةِ تُضَعِّفُهُ.

أَقُوْلُ: في الفِهْرِسْت لشَّيْخِ الطّائِفَةِ أَبي جَعْفَرٍ الطُّوسِيّ (التَّرْجَمَة الأُولى): «إبْراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي يَحْيى، أَبُوإِسْحاقَ مَوْلى أَسْلَمَ بْنِ قصي».

وَ(قُصَيّ) هُنا تَحْرِيفٌ، وَالصَّوابُ: أَفْصى - بِالْفاءِ - ، وَهُمْ بَنُوْ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصى بْنِ حارِثَةَ بْنِ عَمْرِوبْنِ عامِرِبْنِ حارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مازِنِ بْنِ الْأَزْدِ، مِنْ قَحْطان.

وَأَخُوْأَفْصى الْمَذْكُوْرِهُورَبيعةُ المعروفُ بِـ: «لُحَيّ» والِدُ عَمْرِو بْنِ لُحَيّ، وَهُما خُزاعَةُ.

هذا هُوَالْمَشْهُوْرُ، وَعَلَيْهِ الأَكْثَرُ، وَمِنَ الذّاهِبِيْنَ إلى ذلِكَ: ابْنُ الْكَلْبِيّ، وَأَبُوْعُبَيْدَةَ مَعْمَرُبْنُ الْمُثَنّى.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّ خُزاعَةَ عَدْنانِيَّةٌ، وَأَنَّهُمْ وُلْدُ قَمْعَةَ بْنِ إلْياسِ

۱۴. يعني مِن أَنفُسهم، ولَيسَ مِن مَواليهم.

www.noormags.ir

سال ششم شماره دوم پاییز تا زمستان ۱۳۹۵

- وَيُقالُ لِبَنِيهِ: خِنْدِف، نِسْبَةً إِلى أُمِّهِمْ - ابْنِ مُضَرَبْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنان.

وَمِنَ الذّاهِبِيْنَ إِلى هذا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ صاحِبُ السِّيْرَةِ الَّتي هَذَّبَها ابْنُ هِشامٍ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ؛ وَمُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ، وَتَبِعَهُما ابْنُ حَزْمٍ في الْجَمْهَرَة.

وَإِنّما نَبَّهْتُ عَلى ذلِكَ وَاسْتَطْرَدْتُ؛ لِأَنّي لَمْ أَجِدْ مَنْ نَبَّهَ عَلى هذا التَّحْرِيْف في طَبَعاتِ الكِتابِ كُلِّها.

وَعِبارَةُ: «وَكانَ خَصِيصاً» هِيَ في فِهْرِسْتِ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ: «وَكانَ خاصّاً بِحَدِيْثِنا». وَقالَ الشَّيْخُ الطُّوْسِيُّ أَيْضاً في تَرْجَمَةِ إِبْراهِيْمَ الْمَذْكُوْرِ: «ذَكَرَ يَعْقُوْبُ بْنُ سُفْيانَ في تارِيْخِهِ في أَسْبابِ تَضْعِيْفِهِ عَنْ بَعْضِ النّاسِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَنالُ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ».

أَقُوْلُ: يَعْقُوْبُ بْنُ سُفْيان مِنْ كِبارِ مُحَدِّثِي الْعامَّةِ - عَلى اصْطِلاحِ الإِماميَّةِ -، وَلَيْسَ مِنَ الشِّيْعَةِ، وَإِنْ قالَ ابْنُ الأَثِيْرِ إِنَّهُ «كانَ يتشيّع»، وَمَنْ تَتَبَّعَ كُتُبَ الْجُمْهُوْرِ عَرَفَ مَبْلَغَ مَنْزِلَةِ الرَّجُلِ (يَعْقُوْبَ بْنِ سُفْيانَ) عِنْدَهُمْ، وَكِتابُهُ الْمَعْرِفَةُ والتاريخ، الَّذي طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدّكتور الشَّيخ أَكْرَمَ الْعُمَريّ في ثَلاثَةِ مُجَلَّداتٍ ضِخامٍ فيه الدَلائِلُ القاطِعَةُ عَلى كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ قَلْباً وقالِباً، كَما يُقال.

وَبِذلِكَ تَعْلَمُ الاِشْتِباهَ الكَبِيْرَ الَّذي وَقَعَ فيهِ الأَفَنْدي في رِياضِ الْعُلَماء، وَتَبِعَهُ الإِمامُ السَّيِّدُ أَبُوْ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الصَّدْرُ في التَّكْمِلَة، مِنْ عَدِّهِما يَعْقُوْبَ بْنَ سُفْيانَ مِنْ «أَفاضِلِ عُلَماءِ الشِّيْعَةِ».

وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُ أَعْلامِ الطّائِفَةِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِيْنَ عَلى أَنَّ عِبارَةَ «وَالْعامَّةُ لِهذِهِ الْعِلَّةِ تُضَعِّفُهُ» مِنْ شَواهِدِ تَعْدِيْلِهِ. وَالَّذي يُؤَيِّدُ ذلِكَ ما تَراهُ في كِتابِ لِسان الميزان لِحافِظِ الْجُمْهُوْرِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيِّ الشّافِعِيِّ (ت ۸۵۲ هـ) الَّذي ذَيَّلَ بِهِ عَلى كِتاب مِيزان الاِعْتِدال لِحافِظِهِم الذَّهَبِيِّ (ت ۷۴۸ هـ) فَقَدْ خَصَّ بِهِ كُلَّ مَنْ تُكُلِّمَ فِيْهِ مِنْ أَتْباعِ الْمَذاهِبِ الإِسْلامِيَّةِ جَمِيْعِها بِالشَّرْطِ الْمَذْكُوْرِ - وَهُوَ الْجَرْحُ - لكِنَّ لِسان الميْزان تَناوَلَ كَثِيْراً مِنْ رِجالِ الشِّيْعَةِ لا لِذِكْرِ جَرْحٍ مَنْقُوْلٍ فِيْهِم، وَإِنَّما لِكَوْنِهِمْ مِنْ شِيْعَةِ الْعِتْرَةِ الْمُطَهَّرَة.

- وَتِلْكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عَنْكَ عارُها -

أَقُوْلُ: وَإِنْ كانَ تَضْعِيْفُهُمْ لِلرَّجُلِ لِمَحْضِ انْقِطاعِهِ لِأَئِمَّةِ الْعِتْرَةِ عليهم السلام لا لِداعٍ آخَرَ، فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ شَواهِدِ تَوْثِيْقِهِ، كَما لا يَخْفى عَلى ذِي اللُّبِّ السَّلِيم.

ثُمَّ قال النَّجاشِيُّ في تَرْجَمَةِ إِبْراهِيْمَ الْمَذْكُوْرِ: «وَحَكى بَعْضُ أَصْحابِنا عَنْ بَعْضِ الْمُخالِفِيْنَ أَنَّ كُتُبَ الْواقِدِيِّ سائِرِها، إِنَّما هِيَ كُتُبُ إِبْراهِيْمَ بْنِ أَبي يَحْيى نَقَلَها الْواقِدِيُّ وَادَّعاها».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «بَعْضُ أَصْحابِنا» يُرِيْدُ بِهِ أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الطُّوْسِيَّ الَّذي ذَكَرَ هذا الْقَوْلَ في الْفِهْرِسْت. وَالنَّجاشِيُّ، وَهُوَ مُعاصِرٌ لِشَيْخِ الطّائِفَةِ، وَماتَ قَبْلَهُ بِعَشْرِ سِنِيْنَ يَنْقُلُ عَنْ فِهْرِسْت الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ في جُمْلَةٍ مِنَ الْمَواضِع، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْها قَطّ. وَقَدْ ذَكَرَ الفِهْرِسْت في تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ (التَّرْجَمَة ۱۰۶۸).

قلتُ: وَعِبارَةُ «سائِرِها» الَّتي وَرَدَتْ في كَلامِ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ، وَنَقَلَها الشَّيْخُ النَّجاشِيُّ إِنَّما أَرادَ (جَمِيْعَها). وَقَدْ ذَكَرَ الْمُحَقِّقُوْنَ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَنَّ كَلِمَةَ (سائِر) تَعْني بَقِيَّةَ الشَّيْءِ لا (الجميع).

قالَ العَلّامَةُ الْحَرِيْرِيُّ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ (ت ۵۱۶ هـ) في كِتابِهِ دُرَّة الْغَوّاص في أَوْهام الْخَواص:

فَمِنْ أَوْهامِهِمُ الْفاضِحَة، وَأَغْلاطِهِمُ الْواضِحَة: أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: قَدِمَ سائِرُ الْحاجّ، وَاسْتُوْفِيَ سائِرُ الْخَراج، فَيَسْتَعْمِلُوْنَ سائِراً بِمَعْنى الْجَمِيْع، وَهُوَ في كَلامِ الْعَرَبِ بِمَعْنى الْباقي، وَمِنْهُ قِيْلَ لِما يَبْقى في الْإِناءِ سُؤْرٌ.

وَالدَّلِيْلُ عَلى صِحَّةِ ذلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ [وَعَلى آلِهِ الصَّلاةُ وَ]السَّلامُ قالَ لِغَيْلان حِيْنَ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ

www.noormags.ir

عَشْرُ نِسْوَةٍ: «اخْتَرْ أَرْبَعا مِنْهُنَّ، وَفارِقْ سائِرَهُنَّ»، أَيْ مَنْ بَقِيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِ اللّاتِي تَخْتارُهُنَّ، وَلَمّا وَقَعَ «سائِرٌ» في هذا الْمَوْطِنِ بِمَعْنى الْباقِي الْأَكْثَرِ مَنَعَ بَعْضُهُمْ مِن اسْتِعْمالِهِ بِمَعْنى الْباقِي الْأَقَلّ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ باقٍ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ؛ لِإِجْماعِ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلى أَنَّ مَعْنى الْحَدِيثِ: «إِذا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا»[15] أَيْ أَبْقُوا في الْإِناءِ بَقِيَّةَ ماءٍ، لا أَنَّ الْمُرادَ بِهِ أَنْ يَشْرَبَ الْأَقَلَّ وَيُبْقِيَ الْأَكْثَرَ، وَإِنَّما نُدِبَ إِلى ذلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِكْثارَ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ مَنْبَأَةٌ عَنِ النَّهَمِ وَمَلْأَمَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ....

وَمِمّا يَدُلُّ عَلى أَنَّ سائِراً بِمَعْنى باقٍ ما أَنْشَدَهُ سِيْبَوَيْهِ:

تَرى الثَّوْرَ فِيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ
وَسائِرُهُ بادٍ إِلى الشَّمْسِ أَجْمَعُ.

قُلْتُ: وَاسْتَعْمَلَهُ السَّيِّدُ الزَّبِيْدِيُّ في تاج العروس بِمَعْنى (الباقي) وَبِمَعْنى (الجميع) تَقْلِيداً لِمَنْ أَجازَ اسْتِعْمالَهُ بِالْمَعْنَيَيْنِ، وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنْ جِهَتِهِ، فَلا تَعُجْ عَلَيْهِ.

(ص۱۵، س۲)

قوله: ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحابِنا أَنَّ لَهُ كِتاباً في الْحَلالِ وَالْحَرامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام.

أقول: وَمُرادُهُ بِـ: «بَعْض أَصْحابِنا» هُنا الشَّيْخُ الطُّوْسِيُّ أَيْضاً، وَقَدْ ذَكَرَ الطُّوْسِيُّ طَرِيْقَهُ إِلى الْكِتابِ الْمَذْكُورِ في تَرْجَمَةِ إِبراهيمَ الْمَذْكُورِ مِنَ الفِهْرِسْت، فَقال:

أَخْبَرَنا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوازِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ عُقْدَةَ الْحافِظُ، قالَ: حَدَّثَنا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقابُوْسِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا إِبْراهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيى.

وَأَسْنَدَ النَّجاشِيُّ طَرِيْقَهُ إِلَيْهِ فَقالَ: «أَخْبَرَنا أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ...»، وَبَقِيَّةُ السَّنَدِ سَواء.

وَالظّاهِرُ أَنَّ النَّجاشِيَّ لَمّا رَأى طَرِيْقَ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ إِلى الْكِتابِ عَنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عُقْدَةَ، وَهُوَ (أي: النَّجاشِيُّ) يَرْوِي عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ أَيْضاً كَثِيْراً في رِجالِهِ في الْغالِبِ بِواسِطَةِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيِّ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيِّ الْمُؤَدِّبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ النَّجّارِ صاحِبِ تاريخ الْكُوفَة.

وَرِوايَةُ النَّجاشِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّحْوِيِّ الْمَذْكُورِ هِيَ مِنْ بابِ - الرِّوايَةِ إِجازَةً - وَلِذا يُعَبِّرُ عَنْها بِعِبارَةِ «أَخْبَرَنا» جَعَلَ[16] ما أَجازَهُ بِرِوايَتِهِ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيِّ طَرِيْقاً إِلى الْكِتابِ الْمُتَّصِلَةِ رِوايَتُهُ بِابْنِ عُقْدَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْمَذْكُور. وَاللهُ تَعالى أَعْلَم.

(ص۱۵، الرقم۱۳)

قوله: إِبْراهِيْمَ بْنِ صالِحٍ الْأَنْماطِيّ... ثِقَةٌ لا بَأْسَ بِهِ.

أَقُوْلُ: إِنَّ عِبارَةَ «لا بَأْسَ بِهِ» لا تُوازِنُ وَلا تُساوِقُ عِبارَةَ ثِقَة. وَإِنْ كانَتْ مِنْ مَراتِبِ (الثِّقة)، وَمِمّا جاءَ مِنْ شَواهِدِ ما ذَكَرْتُهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي حاتِمٍ الْحَنْظَلِيِّ في حكيم بْنِ سَيْفٍ الرَّقِّيِّ مِنْ كِتابِهِ الجرح وَالتَّعْدِيْل (التَّرْجَمَة ۸۹۲): «لا بَأْسَ بِهِ، هُوَ شَيْخٌ صَدُوْقٌ يُكْتَبُ حَدِيْثُهُ وَلا يُحْتَجُّ بِهِ، لَيْسَ بِالْمَتِيْن».

وَقالَ الْحافِظُ الصَّنْعانِيُ في تَوْضِيْحِ الْأَفْكار (ج۲، ص۲۶۷): «وَلِلثِّقَةِ مَراتِبُ، فَالتَّعْبِيْرُ عَنْهُ بِـ(ثِقَة) أَرْفَعُ مِنَ التَّعْبِيْرِ عَنْهُ بِأَنَّهُ (لا بَأْسَ بِهِ)، وَإِنِ اشْتَرَكا في مُطْلَقِ الثِّقَة». وَهذا هُوَ الْمُحَرَّرُ في الباب.

وَإِنْ رَوى الْجُمْهُورُ عن يَحيى بْنِ مَعِيْنٍ الحافِظِ الْمَشْهُوْرِ أَنَّهُ قالَ: «إِذا قُلْتُ: لا بَأْسَ بِهِ، فَهُوَ ثِقَة» لَكِنَّ هذا الْقَوْلَ لَيْسَ مُطَّرِداً

---

۱۵. قالَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ: وَالنَّعْتُ مِنْ أَسَرَ: سَتّارٌ، عَلى غَيْرِ الْقِياسِ، وَالْقِياسُ: مُسْئِرٌ، وَمِثْلُهُ: جَبّارٌ مِنْ (أَجْبَرَ).

۱۶. عِبارَةُ جَعَلَ جَوابُ كَلِمَةِ (لَمّا) الْمُتَقَدِّمَةِ قَبْلَ نَحْوِ خَمْسَةِ أَسْطُر.

www.noormags.ir

عِنْدَ مَنْ سِواهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْفَنّ.

وفي تَرْجَمَةِ إِبْراهِيمَ بْنِ صالِحٍ الْمَذْكُورِ: «قالَ لي أَبُوالْعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ نُوحٍ: انْقَرَضَتْ كُتُبُهُ،[17] فَلَيْسَ أَعْرِفُ مِنْها إِلّا كِتابَ الْغَيْبَة».

أَقُولُ: الِانْقِراضُ كَما هُوَ مُقَرَّرٌ في الْعُرْفِ اللُّغَوِيّ إِنَّما يَكُونُ في النّاسِ. وَاسْتِعْمالُهُ في غَيرِ النّاسِ مَحمولٌ على التَسمُّحِ والِاتِّساعِ.

يُقالُ: انْقَرَضَ بَنُو فُلانٍ إِذا دَرَجُوا كُلُّهُمْ[18] أَمّا في الْكُتُبِ وَأَمْثالِها، فَالْوَجْهُ أَنْ يُقالَ فِيما هذا سَبِيلُهُ: تَلِفَتْ، أَوْ ضاعَتْ، أَوْ ما يُؤَدّي إِلى هذا الْمَعْنى، وَلَيْسَ لِلْمَجازِ هُنا وَجْهٌ كَما تَرى.

(ص١٥، الرقم١٤)

قوله: إِبْراهِيمُ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ أَبي داحَةَ الْمُزَنِيُّ مَوْلى آلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَبوالْقاسِم ....

أَقُولُ: الْمُزَنِيُّ مَنْسُوبٌ إِلى بَني مُزَيْنَة، وَهُمْ أَوْلادُ عُثْمانَ وَأَوْسٍ وَلَدَيْ عَمْرِو بْنِ أُدّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ الْياسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنان.

وَأُمُّ عُثْمانَ وَأَوْسٍ الْمَذْكُورَيْنِ هِيَ مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ مِنْ قُضاعَةَ، فَنُسِبَ أَوْلادُهُما إِلَيْها.

وَأَمّا آلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: فَهُمْ مِنْ تَيْمِ قُرَيْش، وَهُمْ بَنُو تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ الْياسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنان.

وَمِنْ هذا تَرى أَنَّ بَني مُزَيْنَةَ لا يَلْتَقُونَ بِبَني تَيْمٍ (رَهْطِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ) إِلّا بِـ(الْياسِ بْنِ مُضَر).

فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَلْقِيبِهِ بِـ(الْمُزَنِيّ) وَبَيْنَ وَلائِهِ لِآلِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّيْنَ؟

وَالظّاهِرُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى مُزَيْنَةَ بِالأَصْلِ أَوْ بِالْحِلْفِ أَوْ لِنُزُولِهِ فِيهِم وَإِلى الثّانِيَةِ بِالْوَلاءِ؛ وَإِنَّما جَوَّزْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُزَيْنَةَ بِالأَصْلِ مَعَ أَنَّهُ مَوْلى آلِ طَلْحَةَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ في الْجاهِلِيَّةِ كانُوا يَغِيرُ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ، فَيَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَقَدْ يَسْتَرِقُّونَ مَنْ وَقَعَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَبْناءِ الْقَبِيلَةِ الأُخْرى، أَيْ يَتَّخِذُونَهُمْ رَقِيقاً (عَبِيداً).

مِثْلَ ما وَقَعَ لِزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ قَبْلَ وَلائِهِ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَوْلى، مَعَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ صَلِيبَةٌ مِنْ بَني كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ الْقُضاعِيِّيْنَ.

وَعَلى هذا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ أَحَدَ أَجْدادِ الْمُتَرْجَمِ - مِنَ الْمُتَقَدِّمِيْنَ - قَدْ وَقَعَ لَهُ ما وَقَعَ لِأُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِ، مِمَّنْ يَنْتَسِبُونَ إِلى إِحْدى قَبائِلِ الْعَرَبِ، فَاسْتُرِقُّوا.

وَمِثْلُ هذا قَدْ وَقَعَ لِكَثِيرِيْنَ، نحو:

١. إِبْراهِيمَ بْنِ سُلَيْمانَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْمُتَرْجَمِ في رِجالِ النَّجاشِيّ (برقم ٢٠، ص١٨)؛ إِذْ جاءَ في تَرْجَمَتِهِ:

إِبْراهِيمُ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ خالِدٍ النَّهْمِيُّ - بَطْنٌ مِنْ هَمْدان - كانَ ... يَسْكُنُ في الْكُوفَةِ في بَنِي نَهْمٍ، وَسَكَنَ في بَنِي تَميم فَقِيلَ تَمِيمِيٌّ، وَسَكَنَ في بَنِي هِلالٍ، وَنَسَبُهُ في نَهْم.

٢. وَعَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ أَبي عَمْرٍو الْغِفارِيّ، حَلِيفِ الأَنْصارِ (الْمُتَرْجَم بِرَقَم: ٥٩٠، ص٢٢٥) مِنْ رِجالِ النَّجاشِيّ فقد جاءَ فيهِ: «عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْراهِيمَ ... الْغِفارِيُّ سَكَنَ [في] مُزَيْنَةَ [يَعْني الْقَبِيلَةَ] بِالْمَدِينَةِ، فَتارَةً يُقالُ: الْغِفارِيّ، وَتارَةً يُقالُ: الأَنْصارِيّ وَأُخْرى يُقالُ: الْمُزَنِيّ».

٣. وَمِنْ هذا الْبابِ الشَّرِيفُ الشّاعِرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ: «الْحِمّانِيّ».

---

١٧. وجاءَ مِثْلُ هذا التَّعْبِيرِ في كَلامِ أَحَدِ مُعاصِرِيهِ مِنَ الأَعْلام.

١٨. هذا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ. أَمّا أَهْلُ النَّسَبِ فَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمُنْقَرِضِ وَالدّارِجِ بِأَنَّ الأَوَّلَ مَنْ أَعْقَبَ ثُمَّ انْقَرَضَ عَقِبُهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَنَّ الآخَرَ الدّارِجَ مَنْ تُوُفِّيَ وَهُوَ عَزَبٌ (وَلا تَقُلْ أَعْزَبُ) وَمَنْ لَمْ يُعْقِبْ أَصْلاً، فَلاحِظْ.

www.noormags.ir

۴. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ خَبّابِ بْنِ الأَرَتِّ التميميُّ أَصْلاً، الخُزاعِيُّ ولاءً على ما يَخْطُرُ بِالبالِ ... وَهكَذا ... وَاللهُ العالِمُ بِحَقائِقِ الأُمُور.

ثمّ قالَ النجاشيُّ في تتمَّةِ ترجمةِ إبراهيم بن سليمان: «لَهُ كُتُبٌ ذَكَرَها بَعْضُ أَصْحابِنا في الْفِهْرِستات».

أقول: هكَذا جاء (الفهرستات)، كَما جاءَ في مَواضِعَ أُخَرَ. وَالْوَجْهُ أَنْ يُقالَ: الفَهارِس كَما هُوَ الشّائِعُ في عَصْرِنا؛ لِأَنَّ الفِهْرِسْتَ جاءَ في كَلامِ غَيْرِ العَرَبِ، فَلَمّا دَخَلَ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَرَّبُوْه فَقالُوْا: (الفِهْرِس)، وَجَمَعُوْهُ عَلى (فَهارِس).

قالَ الْمَجْدُ الفيروزآبادِيُّ في بابِ السين مع الفاء: «الفِهْرِسُ، بالْكَسْرِ: الكِتابُ الَّذِي تُجْمَعُ فِيْهِ الْكُتُبُ، مُعَرَّبُ فِهْرِسْت، وَقَدْ فَهْرَسَ كِتابَهُ».

وَقَدْ جَرى عَلى هذا النَّحْوِ النَّدِيمُ - وَقَد يُقالُ ابْنُ النَّدِيمِ - عَلى غَيْرِ الْجادَّةِ في تَسْمِيَةِ كِتابِهِ بِـ: الفِهْرِسْت. وَمِثْلُ هذا يُقالُ في تَسْمِيَةِ شَيْخِ الطّائِفَةِ أَبي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ رحمه الله أَحَدَ كُتُبِهِ فِهْرِسْت كُتُبِ الشِّيْعَةِ وَأَسْماءِ الْمُصَنِّفِيْن، وَفي تَسْمِيَةِ الشَّيْخِ مُنْتَجَبِ الدِّيْنِ كِتابَهُ الْمَشْهُوْرَ: الفِهْرِسْت.

(ص۱۹، الرقم۲۱)

قوله: إِبْراهِيْمَ بْنِ إِسْحاقَ، أبوإسحاق، الأَحْمَرِيُّ النهاوندي كانَ ضَعِيْفاً في حَدِيْثِهِ مَتْهُوْماً[۱۹].

أقول: الْوَجْهُ: كانَ ... مُتَّهَماً؛ لِأَنَّهُ مِن (اتَّهَمَ) وَالاِسْمُ مِنْهُ: التُّهَمَةُ بِفَتْحِ الْهاءِ لا بِسُكُوْنِها، كَما شاعَ خَطَأً.

(ص۱۹، الرقم۲۱)

قوله: إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَعْرُوفٍ أبُو إسحاقَ المَذارِيُّ.

أقول: المَذارِيُّ مَنْسُوْبٌ إلى المَذار مِن المَواضِع القَدِيمَةِ ذَكَرَها ياقوتُ الحَمَوِيُّ في رَسْمِ (المَذار) مِنْ مُعْجَم البُلدان، وَمِمّا قالَ فيها:

... وَالمَذارُ في مَيْسان بَيْنَ واسِط وَالبَصْرَةِ، وَهِيَ قَصَبَةُ مَيْسان بَيْنَها وَبَيْنَ البَصْرَة مِقدارُ أَربَعَةِ أَيّام - يَعني في حِسابِ أهلِ القَرنِ السّابِعِ الهِجْرِيّ - وَبِها مَشْهَدٌ عامِرٌ كَبيرٌ جُليلٌ عَظِيمٌ قَدْ أُنْفِقَ على عِمارَتِه الأَمْوالُ الجَلِيْلَةُ، وَعَلَيْهِ الوُقُوْفُ، وَتُساقُ إِلَيْهِ النُذُور، وَهُوَ قَبْرُ عبدالله (كذا، والصَّواب: عُبَيدالله) بنِ عَلِيّ بنِ أبي طالِب ... وَأَهلُها كُلُّهُمْ شِيْعَةٌ غُلاةٌ طَغام أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالأَنْعام ....

إلى آخِرِ كَلامِهِ الذي خَرَجَ بِهِ عَنِ الأَدَبِ وتَعَصَّبَ على شِيعَةِ العِترَةِ بِما لا يَقْضِي مِنْهُ العَجَب.

- وَكُلُّ إِناءٍ بِالّذي فِيْهِ يَنْضَحُ -

وَبِمِثْلِ هذا الكَلامِ وَصَفَ أهلَ الفارُوْثِ التي كانَت قَرْيَةً كَبِيْرَةً على دِجْلَةَ بَيْنَ واسِط والمَذار. وَقَدْ سَكَنَ المَذارَ جَماعَةٌ مِنَ العَلَوِيّيْنَ، مِنْهُم: بَنُوْبَهاءِ الدّين عَلِيُّ بنُ أبي القاسِمِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الحَسَنِ بنِ داوُد بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ عبدالله بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ العُرَيْضِيّ ابنِ الإمامِ جعفرٍ الصّادق عليه السلام ذَكَرَهُم السيّد الداوُدِيّ في العُمدَة.

وَقَد جاءَ ذِكْرُ «المذار» في مُقدّمةِ عُمدَةُ الطالِب عِنْدَ كَلامِ المُؤَلِّف على أبي طالِب، والاِختِلافِ في اسمِهِ؛ إذ قالَ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ كَلاماً لِشَيخِهِ العلّامَةِ النسّابَة النقيب تاج الدين محمد بن القاسم ابنِ مُعَيَّةَ (ت ۷۷۶هـ) وَجَدِّهِ لِأُمِّهِ (جَدّ صاحب العُمدة) المولى الشيخ العلّامة فَخرِ الدين أبي جَعفرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ حَدِيدٍ الأَسَدِيّ حَوْلَ مُصْحَفٍ كانَ في مَشْهَدِ الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

وَقَدْ رَأَيْتُ أنا مُصْحَفاً بِالمَذارِ في مَشْهَدِ عُبَيدالله بنِ

---

۱۹. تعليقي هذا على النسخة المطبوعة بتحقيق سيّدنا آيةالله الفقيه الكبير السيّد موسى الشبيري الزنجاني (دام ظلّه). ولكنّه وَرَدَ على الوجه في النسخ الأُخرى.

www.noormags.ir

عليّ بِخَطِّ أمير المؤمنين عليه السلام في مُجلَّدٍ واحدٍ، وَفي آخِرِهِ بَعْدَ تَمامِ كِتابَةِ القرآن المَجيد: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**». وَلكنَّ الواوَ تُشْتَبَهُ بالياءِ في ذلكَ الخَطِّ. كَما حَكَياهُ لي عَنِ المُصحَفِ الّذي بِالمَشهَدِ الغَرَوِيّ. وَاتَّصَلَ بي بَعْدَ ذلكَ أنَّ مَشْهَدَ عُبيدالله احتَرَقَ واحتَرَقَ ذلكَ المُصحفُ الّذي فيه.

قلت: وَمَوْضِعُ المَزارِ في مُحافَظَةِ مَيْسانَ (العِمارة) وَما زال قَبْرُ عُبَيدِاللهِ بنِ عليّ عليه السلام قائماً في مِنْطَقَةِ (قَلعةِ صالح)، وَأهلُ هاتِيكَ النَّواحِي كُلُّهُم اليَومَ مِنَ الشّيعَةِ الإماميّة كَما كانُوا في عَصرياقُوتٍ وَقَبْلَه.

وَقَدْ ذَكَرَ أبوسَعدٍ السَّمعانيُّ (ت ۵۶۲ ه) في الأنساب المنسوبِيْنَ إلى (المَزار)، كما ذَكَرَهُم ابنُ الأثير (ت ۶۳۰ه) في مُهذَّبِهِ اللُّباب، لكِنَّهُما أَخَلّا بِذِكْرِ «الفارُوث».

(ص۲۱، الرقم۲۸)

قوله: إبْراهِيمُ بْنُ نَصْرِبْنِ الْقَعْقاعِ الجُعْفِيّ كُوفِيٌّ يَرْوِي عَنْ أَبي عبدالله وَأَبي الحَسَنِ [عَلَيْهِما السَّلامُ] ثقةٌ صحيحُ الحديث. قالَ ابْنُ سَماعَةَ: بَجَلِيٌّ وَقالَ ابْنُ عَبْدَةَ: فَزارِيٌّ.

أقول: وَالْمُقَدَّمُ مِنْ هذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ قَوْلُ ابْنِ عَبْدَةَ؛ لِأَنَّهُ كانَ مِنْ عُلَماءِ النَّسَبِ وَمِنَ الْمُشارِ إِلَيْهِمْ في هذا الْفَنّ.

أَمّا وَصْفُهُ بِـ(الْجُعْفِيّ) في صَدْرِ التَّرْجَمَةِ فَرُبَّما عُرِفَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهِم،[۲۰] وَكانَ هذا كَثِيرَ الْحُصُولِ في زَمانِهِمْ، وَما سَبَقَهُ كَما يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّتَبُّعُ وَالاِسْتِقراء.

وَكانَ عَلَيهِ أن يقولَ بَعدَ وصفِهِ بـ«الجُعْفِيّ» بِلا فاصِلٍ: وَقالَ ابْنُ سَماعَةَ: بَجَلِيٌّ، وَقالَ ابنُ عَبدَة: فَزارِيٌّ، وَهُوَ كُوفِيٌّ لِيَصِحَّ التَّقْسِيمُ.

۲۰. وَكانَتْ لَهُم مَحَلَّةٌ كَبيرةٌ وَمَقبَرَةٌ مَعرُوفَةٌ في الكُوفَةِ، جاءَ في تَرجَمَةِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَماعَةَ الكِندِيّ مِنْ هذا الكتاب (الترجمة ۸۴): «وَدُفِنَ في جُعْفِيّ».

سال هفتم شماره اول و دوم بهار و تابستان ۱۳۹۵

(ص۲۱، الرقم۲۹)

قوله: إبْراهِيمُ بْنُ أَبِي الْكِرامِ الْجَعْفَرِيّ كانَ خَيّراً، رَوى عن الرّضا عليه السلام.

أَقُولُ: هُوَ إبْراهِيمُ بْنُ أَبِي الْكرام عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّئِيسِ ابْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيّ ابْنِ عَبْدِاللهِ الْجَواد ابْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوف بِـ (الطّيّار) ابْنِ أَبي طالِبٍ، رِضْوانُ اللهِ تَعالى عَلَيْهِم.

وَجاءَ في ميزان الاعتدال، نقلاً عَن رجال النجاشيّ: «إبراهيم بن أبي الكرم».

وَقَوْلُهُ: «كانَ خَيّراً» لا يَرْتَقِي إلى وَصْفِهِ بِـ(الثِّقَة)؛ إذْ هُوَ لَيْسَ صَرِيحاً فيها.

قالَ الحافِظُ الصَّنْعانِيُ في توضيح الأفكار (ج۲، ص۲۶۸):

وَرَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مَهْدِيّ مِثْلُ ما تَقَدَّمَ في الْفَرْقِ بَيْنَ الْعِبارَتَيْنِ [يَعْني الثِّقة وَالْخَيّر]، وَذلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمْرُوبْنُ عَلِيٍّ الْفَلّاسُ حِيْنَ رَوى عَنْ أَبي خلدة: أَكانَ ثِقَةً؟

قالَ ابْنُ مَهْدِيّ: «كانَ صَدُوقاً، وَكانَ مَأْمُوناً، وَكانَ خَيّراً، وفي رِوايَةٍ: وَكانَ خِياراً».

ثُمَّ قالَ: الثِّقَةُ شُعْبَةُ [بْنُ الْحَجّاجِ] وَسُفْيانُ [الثوري].

(ص۲۱، الرقم۳۰)

قوله: إبْراهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ - يُكَنّى بأبي بَكْر - ابْنِ أَبِي السَّمّالِ سِمعانَ بن هُبَيْرَةَ بن مُساحِق بْنِ بُجَيربن عُمَيرِ بن أُسامَةَ بن نَصربن قُعَيربن الحارث بن ثَعلَبَة بن دُودان بن أَسَدِ بن خُزَيمَةَ. ثقةٌ هُوَ وَأَخوهُ إسماعيلُ بنُ أَبي السمّال، رَوَيا عَنْ أَبي الحَسَن موسى عليه السلام ....

أقول: صاحِبُ التَّرجَمَةِ هذا مِنْ بَني نَصربن قُعَين، الّذينَ يُنْتَهي إلَيهِم نَسَبُ أبي العَبّاس النّجاشي، مُؤَلِّفِ هذا

www.noormags.ir

الكِتاب المعرُوفِ بـ: رجال النَّجاشيّ، وَهُوَيَلتَقي في النَّسَبِ مَعَ المُتَرْجَمُ بِأبي السَمّالِ سمعانِ بنِ هُبَيْرَةَ الشّاعِرِ، على ما ذَكَرَهُ النَّجاشيُّ في تَرْجَمَةِ نَفْسِه، لكن سَقَطَ «عُمَيْرُ» بن «بُجَيْر» و«أُسامَةَ» مِن سِياقِ نَسَبِ النّجاشيّ.

وللنَّجاشيّ كِتابٌ في أنسابِ بَني نَصْرِبنِ قُعَين ذَكَرَهُ في تَرْجُمَتِه، وَسَمّاهُ: «كتاب أنساب بَني نَصْرِبن قُعَينٍ وَأيّامهم وَأشعارهم». وما ذَكَرَهُ النَّجاشيُّ في سِياقِ نَسَبِهِ جاءَ مُوافِقاً لِما ذَكَرَهُ ابنُ الكَلبِيّ النّسّابَةُ (ت ۲۰۴هـ) على ما دَلَّ عَلَيْهِ مُخْتَصَر جمهرة النسب، الذي اختَصَرَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ المُبارِكُ بنُ يَحيى الغَسّانيُّ الحِمصيُّ (ت ۶۵۸هـ) مِن عَدَمِ ذِكْرِ «عُمَيْر» بينِ «بُجَيْر» و«أُسامَة».

نَعَم، ذَكَرَ عُمَيْرَبنَ أُسامَةَ في سِياقٍ آخَرَ وَرَفَعَ إِلَيهِ نَسَبَ خالِدِ بنِ الأَبَجّ بنِ عَبدِاللهِ بنِ الحارِثِ بنِ عُمَيرِبنِ أُسامَة بنِ نَصْرِبن قُعَيْن.

لكِنْ وَرَدَ نَسَبُ أبي السَمّالِ بنِ هُبَيْرَةَ المذكُورِ في سِياقِ نَسَبِ النَّجاشيّ، وصاحِبِ التَّرْجَمَة على خِلافِ ما نَقَلَهُ النجاشيُّ، وابنُ الكلبِيّ نسّابةُ العَرَبِ الكَبِيْرُ في عَصْرِه في كِتابِ الجمهرة لابنِ حَزْم: إذ جاءَ فيه: «... وَأبُوسَمعان بنُ هُبَيْرَةَ بنِ فَرْوَةَ بنِ عَمْرِوبنِ عُبَيْدِ بنِ سَعْدِ بنِ جَذِيْمَةِ بنِ مالِكِ بنِ نَصْرِ بنِ قُعَيْنٍ». وما ذَكَرَهُ ابنُ الكلبِيُّ والنَّجاشيُّ هُوَالمَعرُوفُ المُعْتَمَدُ عَلَيْهِ؛ لِأنَّ النَّجاشيَّ أَعرَفُ بِنَسَبِهِ من ابن حَزْم الذي كانَ مِن مُعاصِرِيْهِ. وابن الكلبيّ هُوَالمرجوعُ إِلَيه في هذا الفَنّ عِند اختلاف الأَقوال. فهذا ما يَتَعَلَّقُ بِسِياقِ نَسَبِه.

ثُمَّ قالَ النَّجاشيّ في المُتَرْجَم: «ثِقَةٌ هُوَوَأَخُوهُ إسماعيلُ بنُ أَبي السَّمّال، رَوَيا عَنْ أَبِيْ الحَسَنِ مُوسى عليه السلام».

ولكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لِإسماعِيلَ تَرْجَمَةً؛ لِأَنَّهُ - فِيْما يَظهَر - لَمْ يُذْكَرْلَهُ كِتابٌ، وَإِنْ تَسامَحَ في مِثْلِ هذا في بَعْضِ المَوارِد، وَلَمْ يَذكُرِ الشيخُ الطوسيُّ (إسماعِيلَ) في الفهرست؛ وإنّما ذَكَرَأَخاهُ وَقالَ: «لَهُ كِتابٌ».

نَعَمْ، ذَكَرَهُما في رجالِه في أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام وَقالَ: «إبراهيمُ وَإسماعِيلُ ابنا سَمّال [كذا والصَّواب ابنا أَبي السَّمّال] واقفيّان».

وَذَكَرَ الحافِظُ ابنُ شهرآشُوب إبراهيمَ بنَ أَبي سَمّال - باللّام - وَقالَ: «لَه كِتابٌ».

والغريبُ مِنَ العلّامةِ الحِلّي أَنَّهُ ذَكَرَفي خلاصته إبراهيمَ بنَ أبي سَمّال، وَقالَ: «بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ واللّام، واقِفيٌّ لا أَعْتَمِدُ على روايته»، ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ النَّجاشيّ: إِنَّهُ ثِقَةٌ لكنّهُ عِنْدَما ذَكَرَ أَخاهُ إسماعِيلَ قالَ: «إسماعيلُ بنُ سماك - بالسِّينِ غَيرِ المُعْجَمَةِ - وَالكافِ بَعدَ الأَلِفِ، وَقِيْلَ بلامٍ بَعْدَ الأَلِفِ، وَقِيْلَ ابنُ أبي سماك، وَهُوَأَخُوإبراهيمَ كانَ واقِفيّاً».

فَهُوَهُناك ضَبَطَ أَبا السَّمّال باللّام، وفي تَرْجَمَةِ إسماعيلَ ضَبَطَهُ بالكافِ، وَنَسَبَ إلى القِيْلِ ضَبْطَهُ باللّام، مَعَ أَنَّهُ هُوَ الصَّحِيحُ المُجْمَعُ عَليه. وَلَوْلا الالتِزامُ بِخُطَّةِ الإيجاز لَاسْتَطْرَدْتُ إلى ذِكْرِبَعضِ شُجُونِ هذا الموضوع.

(ص۲۲، الرقم ۳۱)

قوله: إبراهيمُ بنُ مِهْزَمٍ الأَسَدِيُّ، من بني نَصْرٍأيضاً يُعْرَفُ بابنِ أَبِي بُرْدَةَ، ثِقَةٌ ثِقَةٌ، رَوى عَنْ أَبي عبدِاللهِ وَأَبِي الحَسَنِ عليهما السلام، وعُمِّرَعُمُراً طَوِيْلاً، لَهُ كِتابٌ ثُمَّ رَفَعَ سَنَدَهُ إِلَيْهِ وَقالَ: وَرَوى مِهْزَمٌ أيضاً عَنْ أَبي عبدِاللهِ عليه السلام وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبي عَبدِاللهِ.

أقول: قَوْلُهُ: «مِنْ بني نَصْرٍأيضاً» إشارةٌ إلى مَنْ سَبَقَ ذِكْرُهُ قَبْلَهُ بِلا فصلٍ، وَهُوَإبراهيمُ بن أبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أبي السَّمّالِ سَمْعانَ بْنِ هُبَيْرَة، وَبنو نَصْرِبنِ قُعَيْنٍ هؤلاء كانوا مِنْ أكبر بُطُوْنِ بني أَسَد، وَكانَ فِيْهِمُ العَدَدُ وَالثَّروَةُ، كما نَقَلَ ابنُ حَزْمٍ في الجَمْهَرة.

وَمِهْزَم: بِكَسْرِ المِيْمِ، وَسُكونِ الهاءِ، وَفَتحِ الزّاي، بَعْدَها

www.noormags.ir

المِيمِ. وَقَدْ سَمَّتْ بِهِ العَرَبُ، وَمِنَ المُسَمَّيْنَ بهذا الاسمِ من غيربني أَسَدٍ: بَنُومِهْزَمٍ العَبْقَسِيُّوْنَ مِنْ رَبيعَةَ بنِ نِزار، وَهُمْ رَهْطُ أَبي هفّانَ عَبدِاللهِ بْنِ اَحْمَدَ بنِ حَرْبِ بنِ خالِدِ بنِ مِهْزَمِ بنِ العَرْدِ بْنِ مِهْزَمِ الرَّبَعيّ العَبْقَسِيّ، الأديبِ اللّغويّ النحويّ الشاعِرِ، مِن أعلام القرن الثالثِ الهجريّ على المعروفِ، خلافاً لياقوتٍ في معجم الأُدباء.

(ص۲٤، الرقم٤۲)

قوله: إبْراهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيّ الْقُمِّيّ... رَوى عَنْ مُوْسى وَالرِّضا عليهما السلام، وَأَخُوْهُ الْفَضْلُ وَكِتابُهُما شَرِكَةٌ[۲۱]، رَواهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ فَضّالٍ عَنْهُما.

أقول: لكِنَّهُ في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الْفَضْلِ قالَ: «لَهُ كِتابٌ»، وَذَكَرَ طَرِيْقَ رِوايَتِهِ لَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّاب، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ فَضّالٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيّ الْمَذْكُورِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ (شَرِكَةٌ) بَيْنَهُما. فَهَلْ هُوَ كِتابٌ آخَرُ؟ أَوْ هُوَ الكتابُ المذكورُ في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ إبْراهِيْمَ؟

فَإِنْ كانَ كِتابا آخَرَ، فَالْوَجْهُ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ لَهُ أَيْضاً كِتاباً آخَرَ هُوَ (شَرِكَةٌ) بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ إبْراهِيْمَ. وَإِنْ كانَ هُوَ المَذْكُورَ هُنا - في تَرْجَمَةِ إبراهيمَ - فَالْوَجْهُ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّهُ (شِرْكَةٌ) بَيْنَهُما. وَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ في التَّمْيِيزِ بَيْنَهُما ذَكَرَ ما يُفِيْدُ تَرَدُّدَهُ في كَوْنِ ما ذُكِرَ في التَّرْجَمَتَيْنِ كِتاباً واحِداً أَوْ كِتابَيْن.

(ص۲۵، الرقم٤٤)

قوله: إبْراهِيْمُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ هِلالٍ الْكُوْفِيّ... ذَكَرَهُ شُيُوْخُنا في أَصْحابِ الْأُصُوْلِ....

أقول: يَعْني أَنَّ لَهُ (أَصْلاً) أَيْ (كِتاباً) في الرِّوايَةِ يَنْتَظِمُ في سِلْكِ الأُصُوْلِ الحَدِيْثِيَّةِ المُصْطَلَحِ عَلَيْها. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الطُّوْسِيُّ، وَلا ابْنُ شهرآشوب في مَعالِمِ العُلَماء، بَلْ ذَكَرَهُ العَلّامَةُ الحِلّيُّ في الخُلاصَة (التَّرْجَمَة ۲۱) وَقال: «إبْراهِيمُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ هِلالٍ الضَّرِيْرُ، كُوْفِيٌّ، ثِقَةٌ، ذَكَرَهُ شُيُوْخُنا في أَصْحابِ الْأُصُوْلِ».

وَذَكَرَهُ ابْنُ داوُدَ في رِجالِهِ (التَّرْجَمَة ۳۶) وَقالَ: «إبْراهِيمُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ هِلالٍ الضَّرِيْرُ، ذَكَرَهُ بَعْضُ مَشائِخِنا[۲۲]، قالَ: ذَكَرَهُ شُيُوْخُنا وَأَصْحابُ الحَدِيثِ، ثِقة».

وَالظّاهِرُ أَنَّهُما نَقَلا ذلِكَ مِنْ رِجال النَّجاشِيّ.

وَذَكَرَهُ الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ في لسان الميزان (الرَّقْم ۳۳۹) بِقَوْلِهِ: «إبْراهِيمُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ هِلالٍ الضَّرِيْرُ الْكُوْفِيُّ، ذَكَرَهُ النَّجاشِيُّ في رِجال الشّيعَة». وَلَمْ يَزِدْ عَلى ذلِكَ وَتَناوَلَهُ لسان الميزان[۲۳] مَعَ كَوْنِهِ (ثِقَةً) لِكَوْنِهِ مِنْ رِجال الشيعة؟! فَلاحِظ وَاعْجَبْ؟!

وَلا يَشْتَبِهُ بِـ(إبْراهِيْمَ بْنِ مُسْلِمٍ العَبْسيّ) البغداديّ، ثُمَّ الهَمَذانيّ المذكورِ في تاريخ الخطيب.

(ص۲٦، الرقم٤۷)

قوله: إسْماعِيْلُ بْنُ أَبي زِيادٍ السَّكُوْنِيّ الشَّعِيْرِيّ[۲۴] لَهُ كتاب.

أقول: وَلَمْ يُسَمِّهِ وَلَمْ يَصِفْهُ. في مَعالِمِ العُلَماء لابنِ

---

۲۱. شَرِكة: بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَكَسْرِ الرّاءِ: شَرِكَة وَبِكَسْرِ الشِّيْنِ أَوْ فَتْحِها وَسُكُوْنِ الرّاءِ: (شَرْكَة). وَضَمُّ الشِّيْنِ مِنْ أَوْهامِ الْفَيْرُوْزابادِيّ في قامُوْسِهِ الْمُحِيط، وَإِنَّما هِيَ لُغَةُ مُتَأَخِّرِي الشّامِيِّيْنَ، وَلَيْسَتْ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْعالِيَةِ بِشَيْءٍ، عَلى ما أَفادَهُ بَعْضُ شُرّاحِ القاموس.

۲۲. المَشايِخُ تُكْتَبُ وتُلْفَظُ بِالْياءِ، لا بِالْهَمْزَةِ، كَما يَقَعُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالنّاطِقِيْنَ، لِأَنَّ الْياءَ فِيْها أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ مُجْتَلَبَةً. وَمِنْ بَدِيْعِ التَّوْرِيَةِ قَوْلُ أَحَدِ الْعُلَماءِ الظُّرَفاء: لا تَهْمِزِ الْمَشايِخ.

۲۳. لسان الميزان فَصَّلَ بِهِ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِي (ت ۸۵۲ هـ) ما أَجْمَلَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت ۷۴۸ هـ) في ميزان الاعتدال، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ وَكِلاهُما يَتَناوَلُ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِم.

۲۴. كَأَنَّهُ مَنسوبٌ إلى بابِ الشَّعير، وهي مَحَلَّةٌ كانَتْ عَلى دجلة في الجانب الغَرْبِي مِنْ بَغداد. لكن يُعَكِّرُ على ذلك أنّه كان كوفيّاً لم يسكن بغداد، وقد يكون منسوباً إلى بيع الشعير، وهو الأشبه.

سال هفتم شماره اول و دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

شهرآشوب (التَّرجَمَة ٣٨): «إسماعيلُ بْنُ أَبي زِيادٍ السَّكُونِيُّ الشَّعِيرِيُّ لَهُ: كِتابٌ كبيرٌ وَلَهُ كِتابُ النَّوادِر». وَقَدْ نَقَلَ ابنُ شهرآشوبَ عِبارَةَ «لَهُ كِتابٌ كبيرٌ وَلَهُ كِتابُ النَّوادِرِ» مِنْ فهرست شَيْخِ الطائِفَةِ الطُّوسيّ، وَاخْتَلَفت أقوالُ الإماميَّةِ في مَذْهَبِهِ وفي وَثاقَتِه.

فَعَدَّهُ مِنَ العامَّةِ (باصطِلاح الإماميّة) جَماعَةٌ، مِنْهُم: شَيْخ الطائِفَةِ الطُّوسيّ في كتابه العُدَّة المؤلَّفِ في الأُصول، والشيخ ابن إدريس الحليُّ في السرائر، والعلّامَةُ في خلاصة الأقوال، وابن داوُدَ في رجاله، وغَيْرُهُم.

وَعَدَّهُ جماعَةٌ مِمَّن تأخَّرَ عَنْهُم من الإماميّة. والذي يَنْصُرُهُ التَّحْقِيقُ الحَقِيقُ بالتَّصْدِيق أنَّهُ مِن الجُمْهُور العامّة، وأمّا من جِهَةِ الوَثاقَةِ فَقَد اخْتَلَفُوا فِيهِ أيضاً.

وأمّا رجالُ الجُمْهُور فَالْمَحْفُوظُ من أقوالِهِم فيه أنَّه كان ضَعِيفاً مَتْروكَ الحديث، كذّاباً، والتفصيلُ في مَظانِّهِ. وَهُوَ مَعْدُودٌ في أصحابِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام. وَلا يَلْزَمُ مِنْ ذلِكَ كَوْنُهُ إماميّاً، كما حُقِّقَ في مَوْضِعِهِ.

والسَّكُونِيُّ: نِسْبَةٌ إلى السَّكون، وهم بطنٌ مِنْ قَبِيلَةِ كِنْدَةَ القَحْطانِيَّة، وَهُمْ إخْوَةُ السكاسك، والظّاهر أنَّهُ سَكُونِيٌّ صَلِيبَةً، وَلَيْسَ مِنْ مَوالِيهِم؛ لإطلاقِ النِسْبَةِ في كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فيه. أَلَمْ تَرَهُمْ عِندَما ذَكَرُوا سَمِيَّهُ وَعَصْرِيَّهُ إسماعيلَ بنُ مِهرانَ السَّكُونِيَّ قالَوا فيه: (مَوْلى). وفي النّادر أن يُخِلُّوا بِهٰذِهِ الطَّرِيقَة.

قالَ شيخُ الطائِفَةِ في الفهرست: «وَاسْمُ أبي زيادٍ مُسْلِم»، وَعَدَّهُ في رجاله مِنْ أصحابِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام، وَلَمْ يُصَرِّح الشّيخُ الطُّوسيُّ في الفهرست بعامِيَّتِهِ؛ وَإنَّما ذَكَرَ ما يَدُلّ على ذَلِكَ في كِتابِهِ العُدّة؛ إذ قالَ فيهِ:

... وَأَمّا العَدالَةُ المُراعاةُ في تَرجِيحِ أَحَدِ الخَبَرَيْنِ على الآخَرِ، فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرّاوِي مُعْتَقِداً لِلحَقِّ مُسْتَبْصِراً، ثِقَةً في دِينِهِ، مُتَحَرِّجاً عَنِ الكَذِبِ، غَيْرَ مُتَّهَمٍ في ما يَرويهِ، وَأَمّا إذا كانَ مُخالِفاً لِلاعْتِقادِ في أَصْلِ المَذْهَبِ، وَرَوى مع ذلِكَ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام نُظِرَ في ما يَرْوِيهِ، فَإن كانَ هُناكَ مِنْ طُرُقِ المَوْثُوقِ بِهِم ما يُخالِفُهُ، وَجَبَ اطّراحُ خَبَرِهِ، وإنْ كانَ هُناكَ ما يُوافِقُهُ وَجَبَ العَمَلُ بِهِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ مِنَ الفِرْقَةِ المُحِقَّةِ خَبَرٌ يُوافِقُ ذَلِكَ وَلا يُخالِفُهُ، وَلا يُعْرَفُ لَهُمْ قَوْلٌ فِيهِ، وَجَبَ أيضاً العَمَلُ بِهِ؛ لِمَا رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام: «إذا نَزَلَتْ بِكُمْ حادِثَةٌ لا تَجِدُونَ حُكْمَها في ما رُوِيَ عَنّا، فانْظُرُوا إلى ما رَوَوْهُ عَنْ عليٍّ عليه السلام فَاعْمَلُوا بِهِ». ولِأَجْلِ ما قُلْناهُ عَمِلَتِ الطائِفَةُ بِما رَواهُ حَفْصُ بنُ غِياثٍ، وَغِياثُ بنُ كَلّوب[25]، وَنُوحُ بنُ دَرّاج، وَالسَّكُونِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ العامَّةِ عَنْ أَئِمَّتِنا عليهم السلام في ما لَمْ يُنكِرُوهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خِلافُهُ.

(ص٢٦، الرقم٤٨)

قوله: إسْماعِيلَ ابْنِ الإمامِ موسى الكاظِمِ عليه السلام ... سَكَنَ مِصْرَ وَوِلْدُهُ بِها.

أقول: هُوَ من أَبناءِ الإمامِ مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ الْكاظِمِ عليه السلام المُعْقِبِينَ بِلا خِلاف، لكِنَّ عَقِبَهُ قَلِيلٌ - عَلى ما صَرَّحَ بِهِ النَّسّابُونَ قَدِيماً. وَقَدْ أَعْقَبَ مِنْ وَلَدِهِ مُوسى بْنِ إسماعيلَ وَحْدَهُ.

قالَ السَّيِّدُ الدّاوِدِيُّ في العُمْدة:

فَمِنْ وُلْدِهِ: جَعْفَرُ بْنُ مُوسى بْنِ إسماعيلَ، يُعْرَفُ بِابْنِ كَلْثَم [وَهِيَ أُمُّهُ]، وَيُقالُ لِوُلْدِهِ: الكلثميّون، وَهُمْ بِمِصْرَ، مِنْهُم: بَنُو السّمسار، وَبَنُو أَبي العَسّاف، وَبَنُو

۲۵. نشر الأُستاذ المحقّق الفاضل السيّد عليّ رضا الحسينيّ الشيرازيّ بحثاً له بعنوان (غياث بن كلّوب البجليّ) في مجلّة كتاب الشيعة الغرّاء العدد المزدوج (۱۱و۱۲) ذهب فيه إلى أن غياثاً المذكور مِنَ الشيعةِ الإمامية، وليس من أهل السنّة المُعَبَّرِ عنهم بـ(العامّة)، والموضوع يحتاج إلى بسطٍ لا يسعُهُ المقام.

www.noormags.ir

نَسِيبِ الدَّوْلَة، وَبَنُوْ الورّاق، وَهُمْ بِمِصْرَ وَالشّامِ إلى الآن.

أي: في القرن التاسع الهجري.

وَقالَ الشَّرِيفُ إِسْماعِيلُ الْمَرْوَزِيُ (كانَ حَيّاً في سنة ٦١٦هـ) في كِتابِهِ الفَخْرِيّ (ص ١٥):

وَأَمّا إِسْماعِيلُ بْنُ مُوسى الكاظِمِ عليه السلام فَإِنَّهُ كانَ أَمِيرَ فارس مِنْ جِهَةِ أَبِي السَّرايا، وَكانَ يُقالُ لِأَوْلادِهِ: وُجُوْهُ آلِ الكاظِمِ وَأَعْيانُهُمْ، وَعَقِبُهُ مِنْ رَجُلٍ واحِدٍ: مُوسى الْمُحَدِّثِ الْعالِمِ بِمِصْرَ، أُمُّهُ كُلْثُوْمُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْعُرَيْضِيّ [ابْنِ الإمامِ جَعْفَرٍ الصّادِقِ]، وَأُمُّها فاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الْأَرْقَطِ [ابْنِ عَبْدِ اللهِ الْباهِرِ ابْنِ الإمام السَّجّادِ زَيْنِ العابِدِيْنَ عليه السلام].

وَلِمُوسى الْمُحَدِّثِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُعْقِبِيْنَ: الْحُسَيْنُ بِدِمَشْقَ، وَإِسْماعِيلُ بِالْمَدِيْنَةِ، وَجَعْفَرٌ بِالْبَصْرَةِ تُوُفِّيَ بِمِصْرَ وبها عَقِبُهُ، وَمُحَمَّدٌ بِالْمَدِيْنَة ... وَلَهُمْ عَقِبٌ بِالْمَدِيْنَةِ وَمِصْرَ وَطَبَرِسْتان.

وَجَعَلَ ابْنُ الطِّقْطَقى في الأَصيلي عَقِبَ إسماعيلَ ابْنِ الإمامِ مُوسى الكاظِمِ عليه السلام مِنْ مُوسى وَأَحْمَدَ، لكِنَّهُ أَشارَ إلى أَنَّ عَقِبَ الثّاني قليل.

وَذَكَرَ الشَّرِيْفُ العُمَرِيُّ الْعَلَوِيُّ أَنَّ أُمَّ إسماعيلَ أُمُّ وَلَدٍ، وَذَكَرَ مِنْ عَقِبِهِ نقيبَ المَوْصِلِ في أَيّامِ سَيْفِ الدَّوْلَة ابن حَمْدان.

وَلا أَرى بَأْساً هُنا - في الاِسْتِطْرادِ إلى ذِكْرِ بَعْضِ الفَوائِد - الَّتي تَخُصُّ عَقِبَ إسماعيلَ المُحَدِّثِ، فأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوفيقُ: جاءَ في مُشَجّراتِ السّادةِ البَرْزَنْجِيّةِ الساكِنِيْنَ مَعَ الأَكْرادِ في شَمالِيّ الْعِراقِ، وَهُمْ عَلى مَذْهَبِ الشّافِعِيّ أَنَّهُمْ مِنْ أَوْلادِ إسماعِيْلَ الْمُحَدِّثِ ابْنِ الإمامِ مُوسى الكاظِمِ عليه السلام، لكِنْ عَنْ طَرِيْقِ مَنِ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْماعيلَ [كَذا] المُحَدِّثِ ابْنِ الإمامِ مُوسى الكاظِمِ عليه السلام، وَهُمْ مِنْ أَولادِ العارِفِ الصُّوْفِيّ المَشْهُورِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ الهَمَذانِيّ المَعروفِ بِـ: «سياه پوش» وَلَمْ يُذْكَرْ في أَوْلادِ إسماعيلَ الصُّلْبِيِّيْنَ مَنِ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ.

وَرَجَّحَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُوْنُوا مِنْ أَوْلادِ إِسْماعِيْلَ بْنِ مُوسى بْنِ إِسْماعِيْلَ الْمُحَدِّثِ ابْنِ الإمامِ مُوسى الكاظِمِ عليه السلام، وَهُوَ مُعْقِبٌ بِلا خِلافٍ، وَكَثِيْراً مّا يَحْصَلُ الطَّيُّ في الْأَسْماءِ.

وَرَفَعَ نَسَبَهُمُ السَّيِّدُ ضامِنُ بْنُ شَدْقَم المَدَنِيُّ في تُحْفَةِ الأَزْهار إلى إِسْماعِيلَ بْنِ إِبْراهِيْمِ الْمُرْتَضى الأَصْغَرِ ابْنِ الإمام مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ عليهم السلام، عَلى ما يَخْطُرُ بِالْبالِ.

وَفي الْبالِ أَيْضاً أَنَّ السَّيِّدَ جَعْفَراً الأَعْرَجِيَّ النَّسّابَةَ رحمه الله رَفَعَ نَسَبَ السَّيِّدِ عَلِيٍّ الهَمَذانِيّ الْمَذْكُوْرِ إلى عُبَيْدِ اللهِ الأَعْرَجِ ابْنِ الحُسَيْنِ الأَصْغَرِ ابْنِ الإمامِ زَيْنِ الْعابِدِيْنَ عليه السلام.

وَالسَّيِّدُ الأَعْرَجِيُّ كَثِيرُ الْخِلافِ وَالاِخْتِلاف، كَما وَصَفَهُ الْعَلّامَةُ الدِّكْتُوْرُ حُسَيْن عَلِيّ آل مَحْفُوْظ رحمه الله.

عَلى أَنَّ الَّذِي لا خِلافَ فِيْهِ أَوْ قُلْ: هُوَ الْقَدْرُ الْمُتَيَقَّنُ[٢٦] أَنَّ السَّيِّدَ عَلِيّاً الهَمَذانِيَّ الْمَذْكُوْرَ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الإمامِ الحُسَيْنِ السِّبْطِ عليه السلام.

وَقَدْ صَرَّحَ الْعَلّامَةُ الْمُفَسِّرُ الشَّهِيْرُ السَّيِّدُ أَبُو الثَّناءِ شِهابُ الدِّيْنِ الآلُوْسِيُّ الْبَغْدادِيُّ الشّافِعِيُّ ثُمَّ الحَنَفِيُّ[٢٧] (ت ١٢٧٠هـ) في تَفْسِيرِهِ المَعْرُوفِ بِـ: «رُوْحِ المَعاني» بِصِحَّةِ نَسَبِهِمْ.

قالَ في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿**سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾ مِنْ سُوْرَةِ الفَتْحِ (ج ١٦، ص ١٠٣): «بَيْدَ أَنَّهُ سَكَنَ مَعَ الأَكْرادِ طائِفَةٌ مِنْ أَبْناءِ الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُمْ)

---

٢٦. لكن وَقَفْتُ - فيما بَعْدُ - على نَسَبِ السيّد عليّ الهَمَذانيّ الصُّوْفِيّ الْمَذْكُور مَرْفُوْعاً إلى عُبيد الله الأعرج ابن الحُسَين الأَصْغَرِ ابْنِ الإمام زَين العابدين عليه السلام في غَيْرِ ما مَصْدَرٍ مِنَ المصادِرِ القديمة. وَهُوَ الأَشْبَهُ، وَاللهُ العالِمُ بِحَقائِقِ الأُمُور.

٢٧. مِنْ طَرائِفِ النَّحْتِ في مَنْ كانَ شافِعِيّاً ثُمَّ انتَحَلَ المَذْهَبَ الحَنَفِيَّ أَو كانَ حَنَفِيّاً فَتَشَفَّعَ وَصْفُ بَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ إِيّاهُ بِـ: (الحَنَفْشَعِيّ).

www.noormags.ir

يُقالُ لَهُمُ: الْبَرْزَنْجِيَّة، لا شَكَّ في صِحَّةِ نَسَبِهِمْ، وَكَذا في جَلالَةِ حَسَبِهِمْ».

وَكانَ إِسْماعِيلُ ابْنُ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام مِنْ رُواةِ الْحَدِيثِ عَنْ آبائِهِ الطّاهِرِينَ حَتّى كانَ يُلَقَّبُ في بَعْضِ الْكُتُبِ بِـ: «المُحَدِّث». وفي الكلام على وثاقَتِهِ تفصيلٌ موكولٌ إليه في مظانّه.

وَقَدْ رَوى عَنْهُ أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكُوفِيُّ الْمُحَدِّثُ الثِّقَةُ نَزِيلُ مِصْرَ - كانَ - كِتابَهُ الْمَوْسُومَ بِـ: الأَشْعَثِيّات والْجَعْفَرِيّاتِ عَنْ طَرِيقِ وَلَدِهِ مُوسى الَّذِي كانَ هُوَأَيْضاً ساكِناً في مِصْرَ.

وكلُّ ما ذكره النجاشيُّ من أسماءِ كُتُبِ إسماعيلَ ابنِ الإمام موسى الكاظم عليه السلام يَجْمَعُهُ كِتابُ الأَشْعَثِيّات، الذي رَواهُ سَهلُ بنُ أحمدَ بنِ عبدالله بنِ سَهْلٍ الديباجيّ، عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ بمصر قراءةً عليه، عن موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولا يخلو هذا الكتاب من الأخبار الشاذّة وبعض مواضع النظر.

وَقَدْ كانَ مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ ابْنِ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام مُحَدِّثاً جَلِيلاً، وَمِنْ كُتُبِهِ: كِتابُ جامع التَّفْسِيرِ، وَكِتابُ الْوُضُوءِ، وَكِتابُ الصَّلاةِ، ذَكَرَهُ الحافِظُ ابْنُ شَهرآشوب في مَعالِمِ الْعُلَماء.

وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ قَبْلَهُ، لكِنَّهما لَمْ يُعَرِّفا بِهِ وَلَمْ يَرْفَعا نَسَبَهُ، بَلِ اقْتَصَرا عَلى ذِكْرِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ هكذا: «مُوسى بْن إسماعيلَ» وَلَوْلا أَنَّ الْمُصَنِّفَ النَّجاشِيَّ ذَكَرَ رِوايَةَ مُحَمَّدِ [بْنِ مُحَمَّدِ] بْنِ الأَشْعَثِ كِتابَ جَوامع التَّفْسير[28] وكِتابَ الْوُضُوءِ عَنْهُ لَما عُرِفَ أَنَّهُ مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ ابْنِ الإِمامِ مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ عليهم السلام.

وَلِلْكَلامِ بَقِيَّةٌ تُذْكَرُ عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ مِنْ هذا الكِتابِ إِنْ شاءَ اللّهُ تَعالى.

(ص۲۶، الرقم ۴۹)

قوله: إسماعيلُ بنُ مِهرانَ بنِ أبي نَصْرٍ السَّكُونيُّ، وَاسمُ أبي نصرٍ زيدٌ، مَوْلى كُوفِيٌّ، يُكَنّىٰ أبا يَعْقُوبَ، ثِقَةٌ مُعْتَمَدٌ عَلَيْهِ.

رَوىٰ عن جَماعَةٍ عَنْ أبي عبدالله عليه السلام، ذَكَرَهُ أبوعَمْرٍو في أصحاب الرّضا عليه السلام.

صَنَّفَ كُتُباً، مِنْهَا: المَلاحِمُ.

أخبرَنا به مُحَمَّدُ بنَ مُحَمّدٍ قال: حَدَّثَنا أبُوغالِبٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ قال: حَدَّثَنِي عَمُّ أبي عليُّ بنُ سُلَيْمانَ، عَنْ جَدِّ أبي [كذا] مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ، عَنْ أبي جَعْفَرٍ أحمَدَ بنِ الحَسَنِ، عَنْ إسماعيلَ بِه.

أقول: جاءَ سِياقُ نَسَبِهِ في فهرست الشيخ الطّوسيّ هكذا:

إسماعيلُ بنُ مِهْرانَ بن مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصْرٍ السَّكُونِيُّ، وَاسمُ أبي نَصْرٍ زَيدٌ، مولى كوفيّ، يُكنّىٰ أبا يعقوبَ ثِقَةٌ مُعْتَمَدٌ عَلَيْه. روىٰ عَنْ جَماعةٍ مِن أَصْحابِنا عَنْ أبي عبدالله عليه السلام، وَلَقِيَ الرِّضا، وَرَوىٰ عَنْهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ داوُد في مَوْضِعَيْنِ من رجاله: الموضع الأوّل في الممدوحِيْنَ وقال فيه:

إسماعيلُ بنُ مِهْرانَ، بِكَسْرِ المِيم ابنَ مُحَمّدِ بنِ أبي نَصرٍ السَّكُوني [وَوَضَعَ عَلَيْهِ عَلامَةَ كَوْنِهِ مِن أصحابِ الرّضا عليه السلام نقلاً عن فهرست الطوسيّ]، ثِقَةٌ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الغَضائِرِيُّ الاِضْطِرابَ وَالرِّوايَةَ عَنِ الضُّعَفاءِ، فَذَكَرْتُهُ هُناكَ، وَالأَقوىٰ الاِعتِمادَ عَلَيْهِ.

وَقالَ في الموضع الآخَرِ المُخْتَصِّ بِالمَجْرُوحِيْنَ وَالمَجْهُولِيْنَ، بَعْدَ أنْ ذَكَرَ نَسَبَهُ بِما تَقَدَّمَ نَقْلُهُ:

... ثِقَةٌ يَضْطَرِبُ تارَةً في حَدِيثِهِ وَيصلحُ أُخرىٰ،

۲۸. كذا جاءَ في رجال النّجاشيّ. وفي معالم العُلَماء: «جامِع التَّفْسير».

www.noormags.ir

وَيَرْوِيَ عَنِ الضُّعَفاءِ كَثِيْراً، وَحكى الكَشِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مسعودٍ [العَيّاشيُّ] أنَّ عليَّ بنَ الحُسَيْن[29] [كذا] رَماهُ بالعُلُوِّ، وَرَدَّ عليه مُحَمَّدُ بنُ مسعودٍ، فقال: كانَ ثِقَةً خيّراً فاضلاً.

فَخُلاصَةُ الكلامِ: أنَّ مُحَمَّدَ بنَ مَسْعُودٍ العَيّاشيَّ، والنّجاشيَّ والشَّيْخَ الطُّوسِيَّ وَثَّقُوهُ، وَعليَّ بن الحَسَنِ بنِ عَليِّ بنِ فَضّالٍ وابنُ الغَضائِرِيّ تَكَلَّما فيه؛ وَلِذا ذَكَرَهُ ابنُ داوُدَ في الموضِعَيْنِ على مَنْهَجِهِ الّذي اختارَهُ في كِتابِه. وَقَدْ أَخَلَّ العلّامَةُ الحِلّيُّ بِذِكْرِهِ فَمَوْضِعُهُ خالٍ في خُلاصَتِه.

والملحوظُ أنَّ شَيْخَ الطائِفَةِ الطّوسيَّ ذَكَرَ إسماعيلَ بنَ مِهران مِن غَيْرِ لَقَبٍ، وَذَكَرَهُ في رجالِهِ في أصحاب الإمامَيْنِ الصّادِقِ وَالرِّضا عليهما السلام، على أنَّهُ غَيْرُ الأوَّلِ، وَالظّاهِرُ اتِّحادُهُ بِهِ؛ لِعَدَمِ تَعَرُّضِ غيرِ الشيخ الطّوسيّ لِذِكْرِهِ وَلِوُجُوْدِ عُنْوانٍ مُشْتَرَكٍ لِأَحَدِ الكُتُبِ في التَّرْجَمَتَيْن وَوُجُود أصلٍ لِكُلٍّ مِنْهُما.

لكن يَبْقى أنَّ الشيخَ الطّوسيَّ ذَكَرَهُ في أصحابِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام مَعَ ذِكْرِهِ إيّاهُ في أصحابِ الإمامِ الرضا عليه السلام.

والمعروفُ أنَّ إسماعيلَ بنَ مِهرانَ السَّكُونِيَّ مَوْلاهُم كانَ مِن أصحاب الإمام الرّضا عليه السلام، وإنَّما كانَ يَروي عَنِ الإمام الصّادِقِ عليه السلام بالواسِطة، والأمرُ كما تَرى، والأقربُ اتِّحادُهُ بِهِ، واللهُ العالِم بحقائِقِ الأمور.

ومِمّا جاءَ في تَرْجَمَةِ إسماعيلَ بنِ مِهْرانَ السَّكُونيِّ مِن رجال النجاشي قَوْلُهُ: «صَنَّفَ كُتُباً، منها المَلاحِمُ أَخْبَرَنا بِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ قالَ: حَدَّثَنا أبوغالِبٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَني عَمُّ أبي عَلِيُّ بنُ سُلَيمانَ عَنْ جَدِّ أبي مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ ...».

وَبِهذِهِ الصُّوْرَةِ: «عن جَدِّ أبي محمّد بن سُلَيمان» جاءَ في فهرست الشيخ الطوسيّ.

وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المذكورُ في السَّنَدِ هُوَ أبُو غالِبٍ الزُّراريُّ: أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ محمّدِ بنِ سُلَيمانَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَهْمِ بنِ بُكَيرِ بنِ أَعْيَن، فَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيمانَ جَدُّهُ لا جَدُّ أَبِيهِ، كما تَرىٰ من سياق نَسَبِهِ.

والظّاهر أنَّ ما وَقَعَ في الفهرست وَرِجال النّجاشيّ مِنَ الخَطَأ في هذا الموضِعِ مِنْ خَطَأِ النّاسِخ، أَوْ سَهْوِ النّاقِل، إذْ أرادَ أَن يَكْتُبَ: عَنْ جَدّي، فَكَتَبَ: عَنْ جَدِّ أبي، وهِيَ قَرِيْنَةٌ في الرَّسْمِ مِنَ الأُولىٰ.

وعلى ذِكْرِ أبي غالِبٍ الزّراريِّ أقولُ: جاءَ في تَعليقِ أَحَدِ أعاظِمِ العَصْرِ (دام ظلّه) على تَلْقِيبِ عَلِيِّ بنِ سُليمانَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَهْمِ بنِ بُكَيرِ بنِ أَعْيَنَ بـ(الزّراريّ) المذكورِ في رجال النجاشيّ بِقَوْلِهِ: «سَها في تَعْبِيْرِهِ عَنْهُ بالزُّراريّ؛ لِأنَّ هذِهِ النِّسْبَةَ إلى زُرارَةَ بنِ أَعْيَنَ، وَالمُتَرْجَمُ لَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ أخِيْهِ بُكَيرِ بنِ أَعْيَنَ».

وَهذا الاعْتِراضُ غَيْرُ وارِدٍ؛ فَإنَّ عَلِيَّ بنَ سُلَيمانَ الّذي جاءَ في السَّنَدِ المَذْكُورِ هُوَ عَمُّ أبي غالِبٍ الزُّراريِّ، وَهُمْ مَنسُوبُونَ إلى زُرارَةَ؛ لِكونِه جَدَّهُمْ مِن جِهَةِ الأُمِّ، وَلِوُرُودِ النصِّ بِه مِنَ الإمامِ المعصومِ عليه السلام، وَسَيَأتي بَيانُ ذلِكَ مَبْسُوطاً في التّعليقِ على تَرجَمَةِ عَلِيِّ بنِ سُلَيمانَ المذكورِ في مَوْضِعِها مِنَ الكِتابِ إن شاءَ اللهُ تَعالى.

(ص۲۷، الرقم۵۱)

قوله: إسْماعِيلَ بْنِ أَبِي زِيادٍ السُّلَمِيِّ ثِقَةٌ كُوْفِيٌّ، رَوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ذَكَرَهُ أَصْحابُ الرِّجال.

أقول: وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ لَهُ كتاباً، وَكانَ الأَوْلىٰ بِهِ أَن يُشيرَ في مُقَدِّمَةِ الكِتابِ إلى عَدَمِ اقْتِصارِهِ على ذِكْرِ المُصَنِّفينَ مِنَ الإماميَّة، بَل إنَّهُ ذاكِرٌ مَعَهُمُ الرُّواةَ عَنِ الأئِمَّةِ عليهم السلام.

وَلا يَكْتَفي بِمِثْلِ قَوْلِهِ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ

۲۹. كذا جاء في المطبوع من رجال ابن داود، وإنّما هو علي بن الحسن بن علي بن فضّال الفقيه المحدّث المعروف، وبنو فضّال كانوا من الفَطَحِيّة.

هفتم شماره سال اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

التَّبّانِ (التَّرْجَمَة ۱۰۶۹، ص ۴۰۳): «وَقَدْ ضَمِنّا أَنْ نَذْكُرَ كُلَّ مُصَنِّفٍ يَنْتَمِي إِلى هذِهِ الطّائِفَة». كَما ذَكَرَ مِثْلَ ذلِكَ فِي خُطْبَةِ الْكِتابِ (مُقَدِّمَتِه).

وَقَد ذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى جَماعَةً مِمَّنْ لم يُعْرَفْ لِأَحَدٍ مِنهُم كِتابٌ، كَإِسْماعيلَ بْنِ أَبي زِيادٍ المذْكُورِ، كَما ذَكَرَ جَماعَةً مِنَ الْعامَّةِ - عَلى اصْطِلاحِ الإِماميَّةِ - وَجَماعَةً مِنَ الزَّيْدِيَّةِ؛ لِكَوْنِهِمْ رَوَوْا عَنِ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلام، أَوْ عن أَصْحابِهِمْ، وَلِهذا المَوْضُوعِ بَحْثٌ خاصٌّ يَطُولُ الكَلامُ بِتَفْصِيلِهِ.

١. إِسْماعِيلُ بْنُ زَيْدٍ الطَّحّانِ (التَّرْجَمَة ۵۴، ص ۲۸): «إِسْماعِيلُ بْنُ زَيْدٍ الطَّحّانُ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ، رَوى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوانَ، وَمُعاوِيَةَ بْنِ عَمّارٍ، وَيَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام ...». وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ كِتاباً.

٢. وَمِثْلُهُ إِسْماعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبانٍ الكَلْبِيُّ الواقِفِيُّ المَذْكُورُ في الصَّفْحَةِ نَفْسِها (التَّرْجَمَة ۵۵).

وَلا يَصِحُّ اتِّحادُهُ بِإِسْماعيلَ بْنِ أَبانٍ الْحَنّاط[۳۰]؛ لِأَنَّ الحَنّاطَ مِنْ أَصحابِ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلام كَما ذَكَرَ ذلِكَ البَرْقِيُّ في رِجالِه. والشيخ الطوسي في رجاله: والحنّاط (الخيّاط خ ل) غَنَويٌّ وهذا كلبيٌّ.

وَفي تَرْجَمَةِ إِسْماعِيلَ بْنِ بَكْرٍ الكُوفِيّ (التَّرْجَمَة ۵۷، ص ۲۹): «لَهُ كِتابٌ ...».

قُلْتُ: سَمّى ابْنُ شهرآشوب أباهُ: بُكَيراً بالتَّصْغِيرِ، وَكَذلِكَ جاءَ اسْمُهُ في رِجال ابْنِ داوُد وَهُوَ في الْخُلاصة وغيرها بَكْرٌ، كَما في رِجال النّجاشيّ. وَيَبْعُدُ اتِّحادُهُ بِـ: إِسْماعِيلَ بْنِ بَكْرٍ السُّكَّرِيّ، المُتَرْجَم في تاريخ مدينة السَّلام - تاريخ بغداد - للخطيب البَغْدادِيّ لِأَنَّ الأَوَّلَ كُوفِيٌّ، وَهذا بَغْدادِيٌّ.

٣. وَفي تَرْجَمَةِ إِسْماعيلَ بْنِ إِبراهيمَ بْنِ بزّة القصير: «كوفيٌّ ثِقةٌ. أَخْبَرَنا إِجازَةً الحُسَيْنُ، قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدٌ، قالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهِيكٍ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قالَ: حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بِهِ».

قُلْتُ: الظّاهِرُ سُقُوطُ عِبارَةِ (لَهُ كِتابٌ) كَما يَدُلُّ عَلَيْهِ سِياقُ كَلامِ الْمُصَنِّفِ.

وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ شَهْرآشُوب في مَعالِم العُلَماء عِنْدَ ذِكْرِهِ: «لَهُ كِتاب».

٤. وَفي تَرْجَمَةِ إِسْماعِيلَ بْنِ شُعَيْبٍ العَرِيْشيّ (التَّرْجَمَة ۶۶، ص ۳۱): «لَهُ كِتابٌ في الطِّبّ». ثُمَّ ذَكَرَ طَرِيقَهُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فيهِ تَعْدِيلاً وَلا جَرْحاً، لكِنَّ الْعَلّامَةَ الحِلِّيَّ نَصَّ عَلى وَثاقَتِهِ، كَما ضَبَطَ لَقَبَهُ بِالْعِبارَةِ؛ إِذْ قالَ في تَرْجَمَتِهِ مِنْ خُلاصَة الْأَقْوال (التَّرْجَمَة ۳۵، ص ۵۵):

إِسْماعِيلُ بْنُ شُعَيْبٍ الْعَرِيشيُ - بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَبَعْدَ الرّاءِ ياءٌ مُنَقَّطَةٌ تَحْتَها نُقْطَتَيْنِ[۳۱] وَبَعْدَها شِيْنٌ مُعْجَمَةٌ - قَلِيْلُ الْحَدِيْثِ، إِلّا أَنَّهُ ثِقَةٌ سالِمٌ فِيما يَرْوِيْهِ، رَوى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَر». وقد نقل العلّامة هذا التعديل من فهرست الشيخ الطوسيّ.

وَقَبْلَهُ ذَكَرَهُ الطُّوْسِيُ في رِجاله، وَذَكَرَ أَنَّهُ: «ثِقَةٌ، قَلِيْلُ الْحَدِيْثِ، روى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَر»، كَما ذُكِرَ في مَصادِرَ أُخرى وَلا يَصِحُّ الْقَوْلُ بِاتِّحادِهِ بِـ: «إِسماعيلَ بْنِ شُعَيْبٍ» النَّهاوَنْدِيّ ثُمَّ الْبَغْدادِيّ المُقْرِئ الْفَقِيْهِ العِراقِيّ الحَنَفِيّ، المُتَوَفّى سَنَةَ (۳۵۰ هـ) وَالْمُتَرْجَم في تاريخ بَغْداد لِلْخَطِيْبِ الْبَغْدادِيّ وَفي تاريخ الإِسْلامِ لِلْحافِظِ الذَّهَبِيّ.

٥. وَفي تَرْجَمَةِ إِسْماعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْماعِيلَ بْنِ هِلالٍ

---

۳۰. الحَنّاط: مَنْسُوبٌ إلى بَيْع الحِنْطَة. وهو متّحدٌ بإسماعيل بن أبان الغَنَويّ الكوفيّ المذكور في تاريخ بغداد، لكن لقبه المذكور في أثناء الترجمة: الخيّاط، ولا شكّ أنّ أحد اللقبَيْن مُصَحَّفٌ من الآخر.

۳۱. قَدْ يَظُنُّ ظانٌّ أَنَّ قَوْلَهُ: «نقطتين» لَحْنٌ، وَلَيْسَ كَذلِكَ، بَلْ هُوَ صَحِيْحٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلام: مُنَقَّطٌ نُقْطَتَيْنِ تَحْتَ الياء، وَإِنَّما قالَ ذلِكَ إِمْعاناً في الحَذَرِ مِنْ وُقُوعِ التَّصْحِيْف.

www.noormags.ir

المَخْزُومِيّ (التَّرْجَمَة ۶۷، ص ۳۱): «أَحَدُ أَصْحابِنا، ثِقَةٌ فيما يَرْوِيهِ، قَدِمَ الْعِراقَ وَسَمِعَ أَصْحابُنا مِنْهُ ...».

قُلْتُ: كانَ قُدُومُهُ مِنَ الْحِجازِ بِدَلالَةِ قَوْلِ الشَّيْخِ الطُّوسِيّ في رِجالِهِ: «إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَخْزُومِيُّ مَكِّيٌّ ...» وَقَوْلِ الْعَلّامَةِ في الْخُلاصَة: «وَجْهُ أَصْحابِنا الْمَكِّيِّينَ».

وَقَدْ نَقَلَ النَّجاشِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْعَبّاسِ ابْنِ نُوحٍ[۳۲] أَنَّ إِسْماعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورَ يُلَقَّبُ قُنْبَرة.

قُلْتُ: هُناكَ إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ، قالَ الشَّيْخُ في رِجالِه: «يُعْرَفُ بِقُنْبَرَة».

وَقالَ الحافِظُ ابْنُ شهرآشوب في مَعالِم العُلَماء: «إِسْماعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ الْقُنْبَرَة». وَفي كِتابِ الرِّجال لِابْنِ داوُدَ الحِلِّيّ: «إِسْماعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ القُمِّيُ يُقالُ لَهُ قُنْبَرة لَهُ كُتُبٌ»[۳۳].

فَأَخْشى أَنْ يَكُونَ ابْنُ نُوحٍ شَيْخُ النَّجاشِيّ قَدْ خَلَطَ بَيْنَ إِسْماعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ المَخْزُومِيّ وَإِسْماعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيّ الْمَعْرُوفِ بِـ(قُنْبَرة)؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ ذَكَرُوا إِسْماعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ المَخْزُومِيَّ المَكِّيَّ لَمْ يَذْكُرُوا أَنَّهُ كانَ يُلَقَّبُ بِـ(قُنْبَرة)، بَلِ الَّذِي ذَكَرُوهُ أَنَّ (قُنْبَرة) هُوَ لَقَبُ سَمِيِّهِ إِسْماعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ القُمِّيّ، كَما مَرَّ عَلَيْكَ. وَانْفَرَدَ ابْنُ نُوحٍ بِهذا الْقَوْلِ - فِيما أَعْلَمُ - . إِنْ كانَ هو القائل، والقولُ باتّحاده مع القمّيّ بعيدٌ.

لكنَّ الظاهِرَ أَنَّ ابنَ نُوحٍ ذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ إسماعيلَ، وأرادَ بِهِ القُمِّيَّ لا المَخْزُومِيَّ، وَوَهِمَ النَّجاشِيُّ فظنّه المخزوميَّ؛ ولذا لم يذكر ترجمةً للقمّيّ.

(ص۳۲، الرقم۶۹)

قوله: إِسْماعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الخُزاعِيّ، ابْنِ أَخِي دِعْبِلٍ الشّاعِرِ الْمَشْهُورِ.

أقول: رَفَعَ النجاشيّ نَسَبَهُ إِلى عَبْدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقاء الخُزاعِيّ رضي الله عنه.

وَهُوَ ما ذَكَرَهُ غَيْرُ واحِدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِلّا أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ في جَمْهَرَة أَنْساب العَرَب، وَأَبا الْفَرَجِ الأَصْبَهانِيَّ في تَرْجَمَةِ دِعْبِلٍ مِنَ الأَغانِيّ، رَفَعا نَسَبَهُ إِلى بَطْنٍ آخَرَ مِنْ خُزاعة، عَلى ما يَخْطُرُ بِالْبالِ.

وَقَدْ بَسَطَ الْقَوْلَ في نَسَبِهِ وَنِسْبَتِهِ العَلّامَةُ الكَبِيرُ الإِمامُ الْمُصْلِحُ السَّيِّدُ الْمُحْسِنُ الأَمِينُ الْعامِلِيُ في تَرْجَمَةِ دِعْبِل مِنَ الأَعْيان، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ مِنَ التَّحْقِيق.

وَقَوْلُ النَّجاشِيّ في إِسْماعِيلَ الخُزاعِيّ الْمَذْكُورِ: «وَكانَ مختلطاً يُعْرَف مِنْهُ وينكر» هُوَ مِنْ مُصْطَلَحاتِ أَهْلِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيل، فَارْجِعْ إِلَيْهِ في مَظانِّهِ مِنْ كُتُبِ الْفَرِيقَيْن.

(ص۳۲، الرقم۷۰)

قوله: إِسْماعيلَ بْنُ أَبان ....

أقول: لَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئاً وإِنّما اِقْتَصَرَ على ذكر طَرِيقِه إلى كِتابِه.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الحافِظُ ابْنُ شهرآشوب في مَعالِم العُلَماء، وَقالَ: «له أَصْلٌ». وَذَكَرَ قبلَهُ الشّيخ الطّوسيّ في الفهرست: «إسماعيلَ بنَ أَبانٍ» في مَوضِعَيْنِ. قالَ في كُلٍّ مِنْهُما: «لَهُ كِتابٌ»، مَعَ اخْتِلافِ السَّنَدِ في المَوضِعَيْنِ، وَاخْتِلافُ السَّنَدِ - بِمُجَرَّدِهِ - إلى كتاب مَنْ هذا عُنْوانُهُ لا يَدُلُّ على التَّعَدُّدِ.

نَعَمْ، ذَكَرَ الشَّيْخُ الطّوسيُّ في أَصحابِ الإِمامِ الصادقِ عليه السلام مِنْ رِجالِه: إسماعيلَ بنَ أبان الحَنّاط، وَهُوَ غَيْرُ المُتَرجَمِ هُنا.

۳۲. هو أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح، على ما أفاده الشيخ الطوسي في باب من لم يَروِ عنهم من رجاله الرقم (۶۳۴۲)، إذ ذكر جدّه محمّد بن أحمد بن العبّاس. لكن سقط (محمّد وأحمد) من سياق نسبه في رجال النجاشي.

۳۳. لَمْ يَذْكُرِ النَّجاشِيُّ في رِجالِهِ تَرْجَمَةً لِإِسْماعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيّ الْمَنْبُوزِ بِـ: قُنْبَرة، مَعَ أَنَّهُ مِنْ شَرْطِهِ لِما ذَكَرَهُ ابْنُ داوُدَ في تَرْجَمَتِهِ مِنْ قَوْلِهِ: «لَهُ كُتُبٌ». والظاهر أنّ ذلك بسبب ما فهمه من كلام ابن نوح من أنّ إسماعيل بن محمّد يلقّب قنبرة، فظنّهما واحداً، وإن أراد ابن نوح: القُمِّيَّ لا المخزوميّ.

www.noormags.ir

قُلْتُ: وَالمَذْكُورُ في رجال الشيخ، المعروفُ بِـ«الحنّاط»، هُوَ الغَنَوِيُّ الكُوفِيُّ، المذكورُ في تاريخ بغداد، وكان على ما نَقَلَ الخطيبُ: غَيْرَ ثِقَةٍ، وَمِنْ جُمْلَةِ ما نقله الخطيبُ قَوْلُه في حديثٍ رَفَعَ سَنَدَهُ إلى مُسْلِمِ بنِ الحجّاج صاحَبَ صحيح مسلم أَنَّهُ قالَ: «أبو اسحاق إسماعيلُ بنُ أَبانٍ الغنويُّ الخيّاطُ مَتْرُوك الحديث» والذي في رجال الطوسي الحنّاط.

والظاهرُ أَنَّ أَحَدَ الوَصْفَيْنِ مُصَحَّفٌ مِن الآخر، وما أكثرَ ما يَتَصَحَّفُ (الحنّاطُ) إلى (الخَيّاط)، وبالعَكْس؛ كما وَقَعَ في تَرجَمَة عَليّ بنَ عبد العزيز القِرْمِيسِينِيّ[٣٤] البغداديّ الحنبليّ مِنْ وَصْفِهِ تارَةً بِالخَيّاطِ وَأُخْرىٰ بِالحَنّاطِ؛ لتقارُبِ الصُورَةِ وَمِمّا جاءَ في تَرْجَمَةِ إسماعيلَ بنِ أَبانٍ الغَنَوِيّ الكوفي مِنْ تاريخ بغداد قَوْلُ الخطيبِ البغداديّ:

أَخْبَرَنا عُبَيدُاللهِ بنُ عُمَرَ الواعِظُ [ابنُ شاهِيْنَ]، قالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قالَ: حَدَّثَنَا العَبّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: سَمِعْتُ يَحْيىٰ بنَ مَعِيْنٍ يَقُولُ: إسماعيلُ بنُ أَبانٍ الغَنَوِيُّ كَذّاب لا يُكْتَب حَدِيثُهُ، وَإسماعيلُ بنُ أَبانٍ الوَرّاقُ ثِقَةٌ.

وَلَمْ تَرِدْ تَرْجَمَةٌ لإسماعيلَ بنِ أَبانٍ الوَرّاقِ في تاريخ بغداد، واتِّحادُ إسماعيلَ بنِ أَبانٍ الوَرّاقِ بِالمُتَرْجَم غَيْرُ بَعِيد.

وَلا يَصِحُّ اتِّحادُهُ بِإِسْماعِيْلَ بْنِ أَبانٍ الْغَنَوِيّ الكُوفِيّ المَذْكُوْرِ في تاريخ مَدينة السَّلام لِلْخَطِيْبِ الْبَغْدادِيّ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سال هفتم شماره اول و دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵
مقالات عربی
۱۳و۱۴ کتاب شیعه

٣٤. مَنسوبٌ إلى قِرْمِيسِين، وهي كرمانشاه الحالية.

www.noormags.ir